وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:م أ ع /2014/208

البنية السردية في رواية " اللاز " للطاهر وطار

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي فرع : أدب عربي تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:

- الوخش رنجة

تاريخ المناقشة:2016-05-16

أمام لجنة المناقشة:

- عبد العزيز بوشلالق رئيسا
- جادي عمر مشرفا
- عليوي عمر ممتحنا

السنة الجامعية: 2016م-1437هـ

مقدمة

عتبر الأعمال الروائية اليوم مادة علمية ذات أهمية كبرى في الأوساط الثقافية والإجتماعية والسياسية وخاصة الرواية الواقعية التي تحاكي التجربة الإنسانية وتحمل منذ بداية تكوينها صوت الأديب وآلام الشعوب التي عانت الاستعمار.

وقد ارتقى هذا النوع من الروايات أمام الأجناس الأدبية الأخرى لما له من أهداف عميقة سعى إليها كتاب الرواية، إضافة إلى صدق الكلمة وا إخلاص للغاية المرجوة منها وبهذا التعبير نحن نصف الرواية الجزائرية التي عاشت الثورة التحريرية.

عد بداية السبعينات مرحلة النهوض بالفن الروائي في الجزائر، لترتبط مواضيع إيات بالتاريخ المعاصر، ومما زاد في تأصيل الرواية ور ُ قيِّها أنها ترعرعت على أيدي كتُّاب كبار أمثال "الطاهر وطار" وغيره، حيث أبدع في الكثير من الأعمال الروائية من بينها رواية "اللاز" لتي جعل من أحداثها صورة حية للثورة الجزائرية في أخطر مراحلها، إذ أنها الهاجس المركزي الذي يشكل فضاء رواية "اللاز" ويحيل على مرجعية أحداثها.

وباعتبار أن البنية السردية تتشكل تدريجيا بتتابع الأحداث وتطورها، مع الالتزام بالتنظيم والاتساق والترابط بين أجزائها وصولا إلى الرواية التي تجسد وجودها الفني بأكمل صورة، يقاس مدى نجاح الرواية بالقدرة على التحكم في مكونات البنية السردية من شخصيات وأحداث وزمان ومكان ولغة، وبراعة التلاعب بهته المكونات والدفع بها نحو مسار الرواية.

فإلى أيّدرجة تحكّم الطاهر وطار في البنية السردية لرواية اللاز، لتوصف بأنها الرواية الرائدة للثورة الجزائرية؟ وما هي أبعاد الرواية الاجتماعية والفكرية ؟ وهل استطاع الطاهر وطار اقتحام العالم الداخلي لشخصيات روايته والتعبير عن معاناتها وطموحها وأفكارها ومواقفها إزاء الثورة والمستعمر ؟

كيف عبّر عن الأزمنة والأمكنة وربطها بالأحداث السائدة ؟

ما هي البنية السردية وما هي مكوناتها؟

ولعل الرغبة في تحليل هذه النقاط ورصد إجابة لها كان من بين أسباب اختياري لموضوع البحث، إضافة إلى أنّ هذه الرواية رصدت واقع الثورة في مرحلة ما، إذ أردت من خلالها اكتشاف عدة حقائق ن تاريخ الجزائر الثوري، لأنّ تجربة "الطاهر وطار" في "اللاز" حقيقية كونه عايش الثورة.

كما وقع اختياري على "البنية السردية"لأنّ الرواية تقترب من السرد بدرجة كبيرة.

وفي محاولة لتحقيق التنظيم في هذا البحث قسمته إلى فصلين: نظري وتطبيقي إضافة إلى مقدمة ومدخل وخاتمة.

يبدأ البحث بفصل تمهيديبعنو ان مفاهيم سردية، كإضاءة لبعض المصطلحات الأساسية في البحث مثل مفهوم البنية السردية، إضافة إلى أهمية دراسة موضوع السرد، ومضمونه.

الفصل الأول يحمل عنوان: **مكونات البنية السردية**، ولإبانة ماهيتها قسمته إلى ثلاثة عناوين أساسية، ابتدأتها أولا بالشخصية حيث تناولتُ لمحة عن الشخصية ومفهومها، إضافة إلى وصف الشخصيات وأنماطها وكيفية تحليل الشخصيات.

أما العنوان الثاني فهو الزمن، ابتدأت بتعريفه، ثم تناولت أنواع النظام الزمني من (زمن الخطاب، زمن القصة، زمن السرد) كما درست الأوضاع الزمنية للسرد،إضافة إلى محتوى الإيقاع الزمني.

وانتهيت من الفصل الأول بالفضاء، فدرست مفهومه، ثم الفضاء في الحكي حيث لرقتُ إليه كمعادل للمكان وكفضاء نصي ودلالي،ثم تحدثت عن تقنيات عرض المكان ووصفه ووظائفه،وفي النهاية تناولت علاقة المكان والسرد من خلال الزمنو الوصف

الفصل الثاني فصل تطبيقي تناولت فيه **البنية السردية في رواية "اللاز"** لمعرفة مدى احتواء الرواية عليها، ابتدأت الفصل بتقديم، ثمعرَجَّتُ على بعض مراحل حياة لطاهر وطار و أعماله، إضافة إلى ملخص الرواية الذي رصدت فيه أهم أحداثها، كما تتبّعت أنماط السرد ووسائله في الرواية، بالإضافة إلى تحليل العنوان "اللاز" بعد ذلك

تناولت بالدراسة (الشخصية) في الرواية، فبدأت أولا بطرائق تصوير الشخصيات إضافة إلى كيفية التشخيص الروائي والأبعاد التي تحويها الرواية، كما ركزت في عنصر آخر على تحليل الشخصياتللثورية باعتبار أنّ الرواية ثورية بالدرجة الأولى

، تطرقتُ إلى (الزمن) وتناولت زمن الحدث وتحليل زمن الرواية

في حين خصصت الجزء الثالث من الفصل الثاني للفضاء في رواية "اللاز" ،ابتدأته بمكونات الفضاء ،ثم يلي ذلك عنوان آخر: أشكال الفضاء في الرواية.

وآخر هذا الفصل احتوى سمات الفضاء في الرواية.

وقفّتُ نهاية البحث بمجمل الاستنتاجات التي تراءت لي من خلال خطواته التي اقتضتمني تتبّع المنهج التحليلي لتفسير تجليات البنية السردية في رواية "اللاز" كما اقتضت الضرورة الإاد إلى المنهج الوصفي في تناول البنية السردية ومكوّناتها.

ما أنموّضوع البنية السردية لقيَ اهتماما كبيرا من طرفالكُتّاب والأدباء، فقد تناوله العديد منهم بالدراسة ، ختلفوا في طرق تحليله وتعددّت آراؤ هم، هذا مما جعل الأمر يختلط علي، وأواجه صعوبة في اختيار الأنسب لموضوع بحثي.

لكني حاولت اختيار الأنسب من خلال اعتمادي الكبير على كتاب حميد الحمداني بعنوان (بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي) إضافة إلى كتاب ميساء سليمان الإبراهيم بعنوان (البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة) دون أن أنسى الرواية ،لأنها كانت المصدر الرئيس الذي اعتمدت عليه في البحث

ودون أن أنسى التوجه بالشكر والعرفان لأستاذي: "جادي عمر" الذي كان لي سندا ومرشدا في بحثي.

ونسأل الله السداد والتوفيق لما فيه الخير.

الفصل التمهيدي

مفاهيم سردية.

1-مفهوم البنية

2- مفهوم السرد

3-مفهوم البنية السردية

4-أهمية دراسة موضوع السرد

5-مضمون السرد وموضوعه

الفصل الأول

مكونات البنية السردية

1- الشخصية

2- الزمن

3- الفضاء

أولا: الشخصية.

1- مقدمة نظرية:

" دعونا نتذكر مدى قلة ما نعرفه عن الشخصية " بهذه العبارة اللامعة التي أطلقتها فرجينيا وولف سنة 1925 ي مقالها المعروف حول الشخصية الروائية، تَلخّ لنا موقفها من الظلم الذي لحق الشخصية من إهمال النقاد لها، وتؤذن بالخطر الذي يحف بالنقد الروائي إذا ما هو تمادى في تجاهل مفهوم الشخصية، ولم يمنع الالتباس الذي يخيم على مفهومها واستعمالاتها، ولكن يبدو أن هذه الصيحة لم تجد من يصغي لها، فقد ظل مفهوم الشخصية غفلا، ولفترة طويلة، من كل تحدي نظري أو إجرائي دقيق مما جعلها أكثر جوانب الشعرية غموضا وأقلها إثارة لاهتمامات النقاد والباحثين.

ويفُسّ ر "تودوروف "هذا الإعراض عن دراسة الشخصية الروائية بكونها، هي نفسها ذات طبيعة مطاطية جعلتها خاضعة للكثير من المقولات دون أن تستقر على واحدة منها كما أنّ هذا الإعراض يتضمن موقفا بمثابة رد فعل على الاهتمام الزائد بالشخصية والانقياد الكلي لها والذي أصبح قاعدة لدى نقاد أواخر القرن التاسع عشر، لقد خضعت التقاليد الأدبية المرتبطة بالشخصية إلى تحولات عميقة منذ أرسطو عبر الفترات التي أعقبته من تاريخ الأدب بحيث أصبح من الصعب التعرف على مفهوم الشخصية في إطاره الدياكروني[1]

و هناك سبب آخر لهذه الظروف هو حضور عدة أصناف مختلفة في مفهوم الشخصية حيث لا تختزل لأي منها، لكنها تتطبَّع بطبعها،و لنحصي الأساسيات.

أ- الشخصية والشخص:

قراءة ساذجة لكتب التخييل تخلط بين الشخصيات والأشخاص الأحياء،لقد استطعنا كتابة "سير" أشخاص، مستكشفين حتى أجزاء حياتها الغائبة من الكتاب ((ماذا كان يفعل هاملت خلال سنوات دراسته؟)) وننسى أن مشكل الشخصية هو قبل كل شيء لساني، لأنه

1 - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، الطبعة الثانية، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص 307.

لا يوجد خارج الكلمات ولأنه أيضا ((كائن ورقي)) وسيكون من العبث رفض كل علاقة بين الشخصية والشخص [1].

ب-الشخصية والصفات

في المنظور البنيوي، هناك ميل لوضع علامة هوية بين الشخصية والصفات، أي المحمولات التي تتميز بقرابتها مرة أخرى، لا خلاف في العلاقة بينهما، غير أنه قبل كل شيء يجب ملاحظة قرابة الصفات لكل المحمولات الأخرى (الأحداث) ومن ناحية أخرى تسجيل أنها شخصيات إذا كانت مزودة بصفات فإنها ليست هي الصفات ذاتها.

ج- الشخصية وعلم النفس:

إن اختزال الشخصية في "علم النفس" ليس مبررا، غير أنه هو الذي أثار "رفض" شخصية عند كُتاب القرن العشرين، لقياس اعتباطية هذا التحديد، فلنتذكر الأدب القديم والقرون الوسطى أو عصر النهضة، هل نفكر في "علم النفس" عندما نقول "كبش" ؟ إن علم النفس لا يوجد في الشخصيات ولا حتى في المحمولات (صفات أو أحداث) إنه الأثر الناتج عن بعض أنواع العلاقات بين القضايا.

إن الحتمية النفسية "التي تتغير مع الزمن" تعمل على التماس علاقات السبب بالمسبب للقارئ بين مختلف القضايا مثلا: " (أ) غيور من (ب) لهذا (أ) ضرب (ب)" .

إن عرض هذه العلاقة بين القضوية هو ما يميز "الرواية النفسية"و يمكن أن تكون العلاقة ذاتها حافزا من دون أن تكون واضحة، لكن الشخصية تستلزم تدخلا "لعلم النفس" بالضرورة [2]

1 - تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، ترجمة: عبد الرحمان مزيان، ص 71.

2 - المرجع نفسه، ص72

2- **مفهوم الشخصية:**

أ- **لغة:** ورد في لسان العرب الشّخص : جماعة شخْص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع شُخُوص وشِخَاص،

بت الشّخص أراد به المرأة، والشَّخْص : سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول: أَشْخُص : وكل شيء جُسْمانفقد رأيت شخْصَه.

وفي الحديث أغْيَر من الله، الشخص: ل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذاتفاستعِير لها لفظ الشخْص"[1]

ب- **اصطلاحا:**

الشخصية هي موضوع القضية السردية وبما أنها كذلك فهي تختزل إلى وظيفة تركيبية محضة، بدون أي محتوى دلالي، بالإضافة إلى الأحداث التي تلعب الصفات في قضية دور محمول وا نها ليست مرتبطة بالفاعل إلا بصفة مؤقتة، وسيكون من اللائق مطابقة الفاعل بالاسم الخاص الذي يظهره في أغلب الحالات بالقدر الذي لا يعمل الاسم إلا على مطابقة وحدة زمنيا ومكانيا من دون وصف خاصياتها [2].

كما تعرف الشخصية Character بأنها كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية "ممثل" actor له صفات إنسانية ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية (طبقا لدرجة بروزها النصي) [3].

ج- **الشخصية في النموذج العاملي:**

حينما ميز "غريماس" بين العامل والممثل، قدم في الواقع فهما جديدا للشخصية في الحكي هو ما يمكن تسميته بالشخصية المجردة، وهي قريبة من مدلول ((الشخصية

1 - ابن منظور: لسان العرب، الجزء السابع، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي ، ص51.

2 - تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، مرجع سابق، 73.

3 - جيرالد برنس: قاموس السرديات، مرجع سابق، ص 30.

المعنوية)) في عالم الاقتصاد، فليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحد[1] ذلك أن التعامل في تصور "غريماس" يمكن أن يكون ممثلا بممثلين متعددين، كما أنه ليس ضروريا أن يكون العامل شخصا ممثلا، فقد يكون مجرد فكرة، كفكرة الدهر، أو التاريخ، وقد يكون جمادا أو يوانا الخ، هكذا تصبح الشخصية مجرد دور يؤُدَ ى في الحكي، بغض النظر عمن يؤديه[2].

3- وصف الشخصيات:

يرى "جيرار جينت "أن كل حكي يتضمن، سواء بطريقة متداخلة أم بنسب شديدة التغيير، أصنافا من التشخيص لأعمال أو أحداث تكون سردا هذا من جهة، ويتضمن من جهة أخرى تشخيصا لأشياء أو أشخاص، وهو ما ندعوه وصفا، والتشخيص تقنية تشكيل الشخصية بوساطة النص السردي، فصورة الشخصية سلسلة من التحديدات الموجهة للقارئ الذي يجب عليه إتمام عمل إعادة تكوين، وا ذ اعتبرنا الشخصية علامة، فإنها ستوصف بوصفها جزءا مكملا أو مركبا في السرد[3].

بمعنى جد خاص، يمكن تسمية الشخصية مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكي، ويمكن أن يكون هذا المجموع منظما أو غير منظم، في الحالة الأولى تسمح عدد من الأنماط التنظيمية بملاحظتها كما نجد عند بوكاس Boccase بلزاك Balzac أو عند دوستيوفسكي، أن الصفات تؤلف بطريقة مختلفة ومن ناحية أخرى هذا التنظيم بإمكانه أن يشكل موضوع تحديدات الكاتب الواضحة (صورة شخصية) أو سلسلة من التحديدات المواجهة للقارئ الذي يجب عليه إتمام عمل إعادة التكوين، أخيرا، يمكن أن يكون

1 - حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق،ص 51.

2 - المرجع نفسه، ص 52.

3 - ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاعو المؤانسة، مرجع سابق، ص 111.

مفروضا من قبل القارئ نفسه من دون أن يكون حافزا في النص: هكذا تتم عملية إعادة التأويل لبعض الآثار للمواصفات الرمزية الثقافية.[1]

4-أنماط الشخصيات:

من الضروري أن نبدأ أولا بتحديد أنماط الشخصيات، وكيفية إدراجها في القصة ونشير هنا إلى أن هدفنا من تحديد أنواع الشخصيات، ليس ذلك التقسيم التقليدي الذي يقسمها إلى نوعين:شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية، ذلك أن الشخصية أحيانا قد تكون أساسية ومهمة، لكن سرعان ما تطوى عليها الصفحات لتصبح غير مهمة، لكنها سرعان ما تبرز إلى ساحة الأحداث، وتصبح عنصرا مهما في القصة، لذلك قسمنا الشخصيات حسب هذه الأنماط: [2]

_ الشخصية الحكائية:

إذا كان النقد الشكلاني، ممثلا في أبحاث "فلاديمير بروب" على الخصوص، ونقد علم الدلالة المعاصر، ممثلا في أبحاث "غريماس" قد حاولا معا تحديد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال مجموع أفعالها، دون صرف النظر عن العلاقة بينهما، وبين مجموع الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص، فإن الشخصية قابلة _ كما رأينا سابقا _ لأن تحدد من خلال سماتها ومظهرها الخارجي، ولم تغفل الأبحاث الشكلانية والدلالية هذا جانب، وا ن كنا نلاحظ أنها توسعت في الجانب الأول، أي جانب الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكي، ولقد كان التصور التقليدي للشخصية يعتمد أساسا على الصفات مما جعله يخلط كثيرا بين الشخصية الحكائية (Personnage) و الشخصية في الواقع الكياني (Personne) وهذا ما جعل "ميشال زرافا" يميز بين الإثنين عندما اعتبر الشخصية الحكائية علامة فقط على الشخصية الحقيقية: ((إن بطل الرواية هو "شخص"

1 - بوقرومة حكيمة: منطق السرد في سورة الكهف،ديوان المطبوعات الجامعية،2011، ص 177.

2 - المرجع نفسه، ص172

(Personne) في الحدود نفسها التي يكون فيها علامة على رؤية ما للشخص، وعندما قال رولان بارت معرفا الشخصية الحكائية بأنها "نتاج عمل فني" كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم "علم" يتكرر ظهوره في الحكي))[1].

_ الشخصية المسطحة / الشخصية الثابتة:

هي شخصية أحادية البعد تتميز بمدى ضيق ومقيد من أنماط الكلام والفعل والشخصية المسطحة لا تتطور في سياق الفعل، ويمكن اختزالها إلى نمط أو حتى كاريكاتير، توظف الشخصيات المسطحة عادة للتأثير الهزلي.

_ الشخصية المستديرة "المدورة" / الشخصية الديناميكية:

ويسميها بعض النقاد "الشخصية المكثفة" أو "النامية": هي شخصية ثلاثية الأبعاد تتميز بخصائص كثيرة بل ومتضاربة أحيانا، وتميل الشخصية المستديرة إلى أن تتطور في سياق الفعل، ولا يمكن تقزيمها إلى نمط.

_ الشخصية المتناقضة:

الشخصية الثانوية التي تسلط الضوء على جوانب محددة من شخصية البطل، عادة عن طريق المغايرة أو التباين.[2].

5- تحليل الشخصية:

يركز تحليل الشخصية على ثلاث معايير أساسية:

1- التشخيص السردي مقابل الصوري: تحديد الفاعل التشخيصي (السارد أو الشخصية).

1 - حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 51.

2 - يان مانفريد: علم السرد _ مدخل إلى نظرية السرد، مرجع سابق، ص 140.

2- التشخيص الصريح مقابل الضمني: هل السمات الشخصية محددة بالكلمات أو هل هي مفهومة ضمنا من سلوك شخص؟

3- التشخيص الذاتي بالإنابة، هل فاعل التشخيص يعرض نفسه أو شخصا آخر؟[1].

1 - يان مانفريد: علم السرد _ مدخل إلى نظرية السرد، مرجع سابق، ص145

ثانيا:الزمن

1-أوليات:

، الزمن عنصر مهم ومميّز في دراسة النصوص القصصية بصفة عامة، ليس باعتبارها شكلا تعبيريا قائما على سرد أحداث تقع في الزمن فقط، وليس لأنهافعلتٌلفظي ٌ يخُضِ ع الأحداث المروية لتوالي زمني، وا ٍنما لكونها تداخلا وتفاعلا بين مستويات زمنية متعدّدة ومختلفة، فلا غرابة إذن، إن اعتبرنا الفن القصصي فنا زمنيا، باعتباره أكثر ارتباطا بالزمن.

وقد أشار "هنري جيمس" إلى صعوبة تناول عنصر الزمن وأهميته في البناء القصصي، واعتبره الجانب الأكثر صعوبة وخطورة، إذ يستدعي عناية فائقة من القاص خاصة عند تجسيد الإحساس بالديمومة وبالزوال وتراكم الزمن[1].

كما يتحدث عن ذلك "مصطفى التواتي" في قوله: « لم يكن الزمن يشكل قضية صعبة في الرواية الكلاسيكية ولكنه في الرواية الحديثة أصبح مشكلة عويصةوذلك أنه لم يكن إلاّ توقيتا للأحداث فأصبح عنصرا معقدا وشريانا حقيقيا من شرايين الرواية [2]

2- مفهوم الزمن

هو مجموعة العلاقات الزمنية:السرعة،الترتيب الزمني،المسافة...الخ القائمة بين المواقف والأحداث المروية وسردها،بين القصة والخطاب،المروي والسرد ،فكلنا يحسب حساباته بالزمن، ويبني آماله عل المستقبل، لكن لا أحد يستطيع تحديد طبيعة الزمن، أو تحديد الفواصل التي تربط بين نقطة وأخرى من نقاط الزمن المتسلسلة، [3].

1 - بوقرومة حكيمة: منطق السرد في سورة الكهف، مرجع سابق، ص 99.

2 - المرجع نفسه،ص100

3 - جيرالد برنس: قاموس السرديات، مرجع سابق، ص 198.

لقد ورد في رسائل إخوان الصفا أن "الزمان عند جمهور الناس هو مرور السنين والشهور والأيام والساعات، وقد قيل إنه مدة يعدها حركات الفلك، وقد يضن كثير من الناس ن الزمان ليس بموجود أصلا إذا اعتُبِر بهذا الوجه، وذلك أن أطول أجزاء الزمان السنون والسنون منها ما قد مضى ومنها ما لم يجيء بعد، وليس الموجود منها إلا سنة واحدة، وهذه السنة أيضا شهور منها ما قد مضى ومنها ما لم يجيء بعد، وليس الموجود منها إلا شهرا واحدا، وهذا الشهر منه أيام قد مضت وأيام لم تجيء بعد، وليس الموجود منها إلا يوما واحدا، وهذا اليوم ساعات منها ما قد مضت ومنها ما لم تجيء بعد، وليس الموجود منها إلا ساعة واحدة وهذه الساعة أجزاء منها ما قد مضى وآخر ما جاء بعد، فبهذا الاعتبار ليس للزمان وجود أصلا.

ولعل هذا المفهوم هو الذي قصده بول ريكو في قوله: « إن الزمان هو الحجة الإرتيابية المعروفة جدا، الزمان غير موجود لأن المستقبل لم يحن ولأن الماضي فات، ولأن الحاضر لابد ماض، ولكن مع ذلك نحن نتحدث عنه ككينونة فنقول الأشياء الآتية ستكون والأشياء الماضية كانت، والأشياء الحاضرة كائنة وستمضي وحتى الماضي ليس لا شيء»[1].

3- النظام الزمني:

ليس من الضروري من وجهة نظر البنائية، أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما، أو في قصة، مع الترتيب الطبيعي لأحداثها -كمايفترض أنها جرت بالفعل -فحتى بالنسبة للروايات التي تحترم هذا الترتيب،فإن الوقائع التي تحدث في زمن واحد لا بد أن ترتب في البناءالروائي تتابعيا،لأن طبيعة الكتابة تفرض ذلك،مادام الروائي لا يستطيع أبدا أن يروي عددا من الوقائع في آن واحد[2] وهناك أنواع للزمن:

1 - نبيلة زويش: دراسة تطبيقية لقصة الطوفان في جلجامش، دار الريحانة للكتاب، الجزائر، ص 71.

2 - حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، مرجع سابق، ص73.

أ) زمن الخطاب:

هو الوقت الذي يستغرقه القارئ لقراءة القطعة في المتوسط أو بشمولية أكثر، فإن زمن الخطاب لكل النص يمكن أن يقاس بعدد الكلمات، الأسطر، أو الصفحات للنص[1].

وهو تشخيص الزمن في علاقته مع لحظة التلفظ[2]

ب) زمن القصة:

هو الزمن التخييلي الذي تستغرقه الواقعة الفعلية، وبصورة أكثر شمولية، الذي يستغرقه الحدث كله، ولتحديد زمن القصة، فإن المرء يستند عادة إلى مظاهر سرعة سير النص، والحدس والتلميحات النصية الداخلية[3] ويمكن القول أن للشيء الذي نقص عنه زمنه ،لكن لفعل القص نفسه زمنه، لذا يطرح القص مسألة ازدواجية الزمنفالقص يصر ّف، كما يقول وروف زمنا في آخر، يصر ّف زمن الشيء الذي يقص عنه في زمن فعله أو في زمن قصه [4].

ج) زمن السرد:

هو الأنساق التي تنتجها العلاقات بين زمن القصة وزمن الخطاب، أثناء نسج الكاتب لنص الرواية، فالأول يقاس كرونولوجيا بالساعات والأيام والشهور والسنوات، أما الثاني فوحدته النص المجسد في الجمل والأسطر والصفحات، فقد يحكي الراوي صفحات لا تتجاوز ثلاث مئة صفحة ما حدث في سنوات، وقد يفعل العكس، ويحكي حادثا استغرق دقائق محدودة في ثلاث مائة صفحة. [5]

---

1 - يان مانفريد: علم السرد _ مدخل إلى نظرية السرد _ مرجع سابق، ص 118.

2 - تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية ، مرجع سابق، ص107.

3 - يان مانفريد:علم السرد –مدخل إلى نظرية السرد-مرجع سابق،ص 119

4 - يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي،مرجع سابق،ص109.

5 - حبيلة الشريف: بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني، مرجع سابق، ص115.

4- الأوضاع الزمنية للسرد:

أ) السرد اللاحق:

وهو الأكثر انتشارا، وفيه تروى الحكاية بعد اكتمال وقوعها تماما، فقد أراد العرف الروائي لهذه اللاحقية أن تكون غالبا غير محددة[1].

ويعرف بأنه عملية سردية تعمل على "إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد"، وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار Rétrospection[2].

ب) السرد المزامن:

لذي يتم متزامنا مع الحكاية، وتعرف قيمة الزمن الحاضر في الرواية الجديدة .

ج) السرد السابق:

وهو الذي يتم قبل بداية الحكي[3].

إذن هناك سرد يروي أحداثا وقعت فيعد استذكارا، وهناك سرد يتماشى وأحداث الرواية وهناك آخر يتنبأ أو يسبق وقوع الأحداث في الرواية.

5- الإيقاع الزمني:

يدرس الإيقاع الزمني من خلال التقنيات الحكائية التالية:

أ)الخلاصة: (Sommaire):

هي تقنية زمنية يكون فيها زمن القصة أطول من زمن الخطاب يلخص ، فيها السرد

1 - جيرار جينيت: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير،ترجمة ناجي مصطفى،الطبعة الأولى،دار الخطابي بروفان،ص 122

2 - عمر عاشور: البنية السردسة عند الطيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 18.

3 - المرجع نفسه: ص 122.

أحداثا تكون قد استغرقت سنوات، يتخذها الكاتب لتسريع السرد عابرا على أحداث يرى أنها ليست بذات الأهمية[1].

وصيغته هي زم < ح حيث تقدم مدة غير محددة من الحكاية ملخّصة بشكل توحي معه بالسرعة، ويمكن لصيغة جول سيزاز « جئت، رأيت، انتصرت» أن تمثل نموذجا للتلخيص وفي نفس الوقت يمكن للتلخيصات أن تطول أو تقصر بشكل جد مختلف[2].

ب) الاستراحة: (Pause):

أما الاستراحة فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها[3].

ج) القطع (L'éllipse):

يلتجأ الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها، ويكتفي عادة بالقول مثلا (مرت سنتان) أو (انقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته) [4]

ويمثل القطع إحدى حالات عدم التوافق بين محوري الزمن في الحكاية(الرواية)، حيث يتجه زمن الحكاية نحو ما لا نهاية، وتؤول المسافة السردية نحو نقطة قريبة من الصفر ويتعلق الأمر بمدة من الحكاية يسكت عنها تماما من طرف الحاكي[5].

---

1 - حبيلة الشريف: بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني، مرجع سابق، ص 155.

2 - جيرار جينيت: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، مرجع سابق، ص 126.

3 - حميد الحمداني:بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 76.

4 - جيرار جينيت : نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، مرجع سابق، ص127.

5 - عمر عاشور:البنية السردية عند الطيب صالح،البنية الزمنية والمكانية في(موسم الهجرة إلى الشمال)مرجع سابق ص 24.

د) المشهد (Scéne):

يقصد به المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد[1]. حيث يطابق زمن المحكي زمن الحكاية، زم= زح، ويجب أن نحتاط من مماثلة المشهد باللحظات القوية للعقدة التي يجسد التلخيص لحضتها الضعيفة[2].

ر) الوقفة:

يكون فيها زمن الخطاب أطول من زمن القصة لأن الراوي يوقف السرد ويشتغل بوصف مكان ما، أو شخصية روائية، وقد يقوم هو نفسه بذلك أو يسند المهمة لإحدى الشخصيات[3].

1 - حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 78.

2 - جيرار جينيت: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير ،مرجع سابق، ص 126.

3 - حبيلة الشريف: بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني، مرجع سابق، ص 177.

ثالثا:الفضاء

1- مفهوم الفضاء

أ) لغة: ضاء المكان الواسع من الأرض، وقد فضَ المكان وأفضَى إذا اتسَّع، وأفضَى فلان إلى فلان أَ وصل إليه،وأفضَى له أذَّ صار في فرجته وفضائه وحيّزه[1].

ب) اصطلاحا:

يغدو الفضاء بمعناه الأدبي هو المجلس وهو المكان الذي تتم فيه العملية السردية، وقد تموضع فيها السارد والمسرود له، ومن المعروف أنّ أحاديث المجالس دأُخِذ لت في نوع أدبي طُلِق عليه أدب المجالس[2]، لكنّ فضاء الأشمل هو الفضاء الذي تكوّنه اللغة السردية[3].

ويمثل الفضاء المعادل للمكان الجغرافي مختلف أشكال المكان ببعدها الجغرافي داخل رواية، أي الأماكن المحسوسة التي توهم بواقعية الأحداث فتجعل المتلقي يدرك عالم الرواية، وكأنه واقع محسوس، فلكل رواية نوعية نحها نغميتها الخاصة، ذلك أنّ الروائي يختار موضعة الحدث والشخوص داخل فضاء واقعي أو مستعار من الواقع،[4].

ج) الفضاء الأدبي:

بيئة التي تتموضع فيها الأشياء والشّخصيات، وبصورة أكثر تحديدا، البيئة التي تتحرك وتعيش فيها الشخصيات، والفضاء الأدبي بهذه الرؤية أكثر من مجرد مكان ثابت أو ظرف زمكاني، إنه يتضمن المناظر الطبيعية، كما الظروف المناخية والمدن، والحدائق لغرف، وهو في الحقيقة يتضمن كل شيء يمكن أن يُدرّ حيزًا تشغله الأشياء أو يقيم فيه الأشخاص، وبالنسبة للشخصيات، فإن المكان ينتمي إلى موجودات السرد[5].

---

1 - ابن منظور: لسان العرب، الجزء العاشر، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1999، ص 282.

2 - ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع المؤانسة، مرجع سابق، ص 181.

3 - المرجع نفسه: ص 183.

4 - حمزة قريرة: الإحصاء الكمي لبنيات السرد، جامعة ورقلة، ص 2.

5 - يان مانفريد: علم السرد _ مدخل إلى نظرية السرد _ مرجع سابق، ص 128.

2_ الفضاء في الحكي:

إنّ الدّراسات الموجودة حول هذا الموضوع، لا تقدّم مفهوما واحدا للفضاء، فمنها ما يقدّم تصورين أو ثلاثة ومنها ما يقتصر على تصور واحد، ويمكننا أن نحصر الآراء المختلفة فيما يلي:

أ) الفضاء كمعادل للمكان:

يُفهم الفضاء في هذا التَّصور على أنه الحيّز المكاني في الرواية أو الحكي عامة ويُطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي (L'espace Géographique) فالروائي مثلا _ في نظر البعض _يقدم دائما حدا أدنى من الإشارات "الجغرافية" التي تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ، أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن.

ب) الفضاء النصي:

يقصد به الحيّز الذي تشغله الكتابة ذاتها _ اعتبارها أحرفًا طباعية _ على مساحة الورق، ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف، ووضع المطالع، وتنظيم الفصول، وتغيُّرات الكتابة المطبعية، وتشكيل العناوين وغيرها، ولقد كان اهتمام "ميشال بتور" بهذا الفضاء كبيرا هو لم يحصر اهتمامه في الرواية وحدها، وإنما نظر إلى فضاء النص بالنسبة لأي مؤلِّف».[1]

ج) الفضاء الدلالي:

بعد أن تحدث "جيرار جينت" عن الفضاء الجغرافي الذي يتولد عن القصة في الحكي تراه يشير إلى فضاء من نوع آخر له صلة بالصور المجازية وما لها من أبعاد دلالية ويشرح طبيعة هذا الفضاء على الشكل التالي:

1 - حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 53.

إنّ لغة الأدب بشكل عام لا تقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة إلا نادرا، فليس للتعبير الأدبي معنى واحد، إنه لا ينقطع عن أن يتضاعف، ويتعدد، إذ يمكن لكلمة واحدة مثلا أن تحمل معنيين تقول البلاغة عن أحدهما بأنه حقيقي وعن الآخر بأنه مجازي[1].

3- تقنيات عرض المكان:

إذا كان لكل رواية طوبوغرافية خاصة تعطيها نغمتها الخالصة الخاصة بها، فإن هذا يقود إلى التساؤل عن طرق وتقنيات عرض كان داخل النص، وبما أنّ الرواية نص أدبي فإنّ الطريقة التي يتم بها عرض المكان الروائي _ سواء الموقع الذي تجري فيه الأحداث أو الأشياء التي تشغله _هي الوصف وبالتالي فإنّ تقنيات عرض المكان تتعدد بتعدد تقنيات اشتغال الوصف.

وينقسم النص الروائي من حيث الخطاب إلى مقاطع درامية ومقاطع سردية ومقاطع وصفية، إلا أنمقاطع الوصف ظلت لزمن قريب تُعد دخيلة على السرد لدرجة أنه يمكن حذفها من غير أن يؤثرذلك على النص مبنىً ومعنىً ، إلى أن قام "فيليب هامون" بدراسة حول الوصف، وهي الدراسة التي بيَّنت أوضاعه وطرق اشتغاله ودلالته، هذا على مستوى النقد، أما على مستوى الإبداع، فإن هذه النظرة للوصف قد أصبحت مع الرواية الجديدة غير مستساغة، ذلك أن أهمية الصفحات الوصفية صارت لا تكمن في الأشياء الموصوفة بقدر ما تكمن في حركة الوصف نفسه، أي أن قيمة الوصف لا تكمن في الأشياء الموصوفة ول المقاطع الوصفية حولها، وا ذّ ما في الكيفية التي يشتغل بها الوصف وهنا تظهر فراسة المبدع. [2].

1 - حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 60.

2 - عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال)، مرجع سابق، ص 32.

4- وظائف المكان:

رواية مجموعة أحداث مسرودة بطريقة ما، ولكل حدث فيها إطار زماني وا إطار مكاني، بل نّها مطالبة بالقوة أن تعلن عن أصلها الز ماني والمكاني، فالمكان فيها ليس مجرد ديكور، بل هو الذي يؤطر الحدث الذي ينشأ عن فعل الشخصية، وبالتالي فإن وجود الشخصيات داخل الأحداث، هو الذي يساعد على تشكيل المكان، أي أن جغرافية المكان من ملامح وأبعاد هندسية تتحدد من خلال حركة الشخصيات فيه وبما أن كل حكاية[1] هي حكاية شخصيات، فإنه يمكن القول أن كل حكاية هي حكاية مكان وبالنظر لهذه العلاقة الوشائجية بين الشخصية والمكان،فإن أبعاد المكان بدورها تتحكم في حركات الشخصية وأفعالها،ثم إن هندسة المكان تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال أو تكون سببا خلف التباعد بينها، ومع الأخذ في الحسبان أن حركة الشخصيات تخضع للحدث، نصل إلى أن ّ وجود المكان في الرواية لا يسبق وجود القصة فيها، لذا الأمكنة في الواقع كالحجارة في المقطع لا تشكل ـاءاً، إلا عندما يقطعها المبدع وينقشها بالحلم و الرؤيا ويكحلها بالأزمنة، وهذا معناه أن تنظيم المكان خاضع لتنظيم أحداث القصة، [2].

5- علاقة المكان بالسرد:

أ) من خلال الزمن:

إن ّ باختين حين استعار مصطلحه الشهير (كرونوتوب) من الرياضيات الفيزيائية، وهو مصطلح منحوت من المصطلحين: (وصف المكان) و (وصف الزمن) _ كان بلا شك _ يعي جيدا ما بينهما من صلة وطيدة تجعل من وصف أحدهما وصفا للآخر، وبما أن السرد تعلق بالأحداث و الزمن، والوصف يتعلق بالمكان، فإن في بحث علاقة الوصف بالسرد بحثا

1 - عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال)، مرجع سابق، ص 38.

2 - المرجع نفسه:ص 39.

في علاقة المكان بالزمن، ومن هنا فالقصد بالعلاقة بين الوصف والسرد على مستوى الزمن، هو علاقة المكان والزمن في الوصف، وهي علاقة تتبع من طرق معالجة الموصوف، حيث هناك طريقتان: الأولىتُ خضع العملية ،صفية لحركة الزمن، والثانية تُ فرغه منها، مما يجعل الوصف بالكيفية الأولى وصفا للفعل والحركة (وصف متحرك) وبالكيفية الثانية وصفا للأشياء الثابتة (وصف ساكن) وهو ما يسمى بـ:

1- الصورة السردية (الوصف المتحرك).

2- الصورة الوصفية (الوصف الساكن) [1].

ب) من خلال الوصف:

تُ الشخصية مـ كونً ا أساسيا في السرد، فالحكاية باعتبارها مجموعة أحداث يستدعي تحققها وجود شخصية واحدة على الأقل، وقد ارتأيت هنا التطرق إلى العلاقة بين الوصف والسرد على مستوى الشخصية انطلاقا من أن الوصف يعد أسلوب تقديم كل من الشخصية والمكان.

إذ أن غزارة ما ينتج من وصف حول شخصية ما، أو ما تنتجه هي حول شخصية أخرى أو حتى حول نفسها، يمنحها وضعية سردية متميزة عن الوضعية التي تحتلها في ما، من شأنه أن يخلق مفصلا في السرد[2].

1 - عمر عاشور : البنية السردية للطيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال)، مرجع سابق،ص149.

2 - المرجع نفسه، ص 153.

الفصل الثاني

البنية السردية في رواية "اللاز"

1 - تقديم

2 - الشخصية

3 - الزمن

4 - الفضاء

_ تقديم:

ّ الفرضية التي ننطلق منها في قراءتنا لرواية "اللاز"تشير إلى أنّ نا نتعامل معها كرواية رائدة، خطت أولى خطوات التأصيل الحقيقي للنهوض بالخطاب الروائي الجزائري وذلك في بحثه عن موضوع كلاسيكي رصين غني بمضمونه التاريخي المعاصر ومحتشد بالشخوص وبمختلف الدلالات والوقائع الممكنة والمحتملة الحدوث،

وقد كانت هذه الرواية مصدر إلهام العديد من الروائيين الجزائريين _ بشكل مباشر أو غير مباشر _وا ٍن كان هذا التفاعل النصي لم يتم بطريقة سلبية، بل أخذ خطا مغايرا لرواية "اللاز"[1].

تنبع أهمية هذه الرواية _ التي تقدمت في أهميتها معظم ما كتبه الطاهر وطار _ على أكثر من مستوى، منها، ميدان الرواية التي اختار وطار فيها التحدث عن أخطر مراحل الثورة الجزائرية، المرحلة التي تلت انبثاق الثورة، أو لنقل مرحلة انتقال الثورة من حالة العفوية، إلى حالة منظمة، وما اعتور هذا الانتقال من معوقات.

الجانب الثاني _ أن الرواية _وا ٍن لم تتخذ الحالة التسجيلية، بمعنى أنها ليست رواية تاريخية لواقع معين، ولكننا نقرأ فيها التاريخ الجزائري، نعايش حالة الشعب الجزائري عبر ملحمة بطولته في النضال ضد المستعمر الفرنسي[2].

فقد رصدت لنا الرواية عدة من الأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة في الحقبة المشار إليها في الرواية، كما عبَّرت ن ثقة الطاهر وطار وا ٍيمانه بقوة ونضال الشعب الجزائري رغم الظروف القاسية،فهي تحكي عن مسيرة شعب ثوري وطموحه في نيل الاستقلال.

---

1 - إدريس بودیبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، الطبعة الأولى، 2000، ص 49.

2 - عبد الله رضوان، البنى السردية "2" نقد الرواية، الطبعة الأولى، دار اليازوزي العلمية، 2003، ص 108.

1- الطاهر وطار:

صاحب (البيريه) الطاهر وطار الذي حملته أمه وهنا على وهن، ولم تكن تدري أن هذا المولود الذكر الذي جاء إلى الدنيا في 15 أوت 1936 في باحة عائلية ريفية بدوية قرب إحدى قرى الشرق الجزائري والمسماة (امداوروش) الواقعة بولاية سوق أهراس،سيكون له شأن، ... وأي شأن .....في حقل الثقافة و الكتابة[1].

تنتمي أسرة وطار إلى جذور بربرية أمازيغية، تنتمي إلى عرش الحراكتة بالأوراس الذي يقول عنه ابن خلدون أنه جنس أتى من تزاوج العرب والبربر، وهو أخ لخمسة إخوة أمه فطيمة معمري وأبوه الحاج (علي وطار).

جاء في موسوعة الأب روبرت ب. كامبل أن وطار أخ لثلاثة ذكور قرر الأب بحكم نهضة المشاعر الوطنية- رغم أنه كان حارسا بلديا لدى سلطات الاستعمار الفرنسي -أن يوجِّه الطاهر وطار إلى[2] مدرسة <امداوروش>التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تعلم النطق بالعربية الدارجة، وتلقى المبادئ الأولى في علوم اللغة والشريعة وبعض المواد الأخرى،وفي السابعة عشرة من عمره التحق بمعهد الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، وقد استطاع في أقل من سنة أن يلتهم الكثير من الكتب مثل كتب جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وزكي مبارك وطه حسين... [3]ودرس سنتين في جامع الزيتونة،وراسل بعض المدارس المصرية التي فتحت أمامه باب تعلم الصحافة والسينماو انخط في الثورة التحريرية و انظم رسميا إلى جبهة التحرير الوطني مع بداية 1956 وظل مناضلا بها إلى غاية 1984م[4].

---

1 - علي ملاحي: كذا تكلم الطاهر وطار، مقامات نقدية وحوارات مختارة، الجز ائر، 2011، ص 8.

2 - المرجع نفسه، ص 9.

3 -،المرجع نفسه،ص 10.

4 - المرجع نفسه: ص 11.

كما كان له حضور إعلامي وحركية ساهمت في تأسيس أسبوعية الجماهير بالجزائر العاصمة 1963 والتي أوقفتها السلطات بسبب توجهها وجرأتها، وسارع بعدها إلى تأسيس أسبوعية الشعب الثقافي،ولكن السلطات أوقفتها كذلك في ظرف سنة واحدة فقط (1973 – 1974)، وبعد ذلك بمدة تقلد منصب مدير عام للإذاعة الوطنية الجزائرية،ثمأسّ س جمعية الجاحظيةالثقافية وأسّ س من خلالها مجلة التبيين[1].

وهذه مكتبة أعماله الإبداعية التي تركها في أرفف من ذهب، مفتوحة للدارسين:

1- الأعمال القصصية:

_ دخان من قلبي-الطعنات [2]-الشهداء يعودون هذا الأسبوع-

2- الأعمال المسرحية:

_ مسرحية (على الضفة الأخرى) – مسرحية (الهارب).

3- الأعمال الروائية:

_ اللاز: الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1974، طبعت ببيروت في 1982. كما أُعيد طبعها بالجزائر في 1981 و 2005.

_ الزلزال _ الحوات والقصر[3]– العشق والموت في الزمن الحراشي - تجربة في العشق رمّ انة – ولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي – الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء – قصيد في التذلل.

ما تُ رجمت أغلب أعماله السالفة الذكر ى عدد من اللغات، ودُ رست في مختلف الجامعات وقدمت حوله أبحاث واسعة في مختلف الجامعات الجزائرية والعربية والعالمية.

ورحل الفقيد عن عالم الأحياء مخلفا وراءه أعمالا فنية، جعلته يعيش خالدا إلى الأبد

---

1 - علي ملاحي: هكذا تكلم الطاهر وطار،مقامات نقدية وحوارات مختارة،مرجع سابق، ص 13.

2 - المرجع نفسه:ص 16.

3 -المرجع نفسه، ص 17.

خلال تداو ُلها من قِ َل الأجيال، وكان يوم وفاته في 12 أغسطس 2010م. [1]

2- ملخص الرواية:

في قرية تحرسها الجبال وتحيط بها الضلال، وتحت وطأة الاستعمار الفرنسي يعيش الشعب الجزائري في مرحلة ما بعد الثورة حالة من التياه يتخبط وسط الآلام الممزوجة بآمال في انتصار الثورة ونيل الاستقلال، يقود الأحداث أشخاص متعددوا الفكر والمواقف، فاللاز لقيط لا نسب له، طاں وتصرفاته شريرة حقيرة، تشبّ ع الخبث من المجتمع الذي يعيش فيه، يحتدم مع من والاه في طريقه، وتدور حوله الأقاويل والاتهامات بالخيانة ومساعدة المستعمر، لكن بدون دليل أو إثبات، ويظهر قدور الذي يحوي كتلة من لأسرار والغموض حول الثورة، في اضطراب وقلق، وفي قلبه أمنية الزواج بزينة الاستقرار معها، وحمو الذي يشتكي سوء العيش وقلته واضطرابه المستمر من علاقاته مع بنات معلمه،يعيش متشبِّ ا بأفكار سياسية ترفض الاستعمار، أخذها عن أخيه زيدان.

، جو ّ من الفقر والحرمان والتشرد يسود القرية العائمة وسط الضباب، مجهولة المصير، بين أيدي ثوار في الجبال وأعداء يجولون القرية، من جنود وشانبيط يضربون هذا ويسجنون ذاك، وهناك نجد الضابط المخنث الذي لا يستطيع الاستمرار بدون اللاز.

إضافة إلى الثكنة الاستعمارية التي يستقر فيهاالمحتلين، الذين يرصدون تحركات الجزائريين، بالمقابل هناك جنود جزائريين وثوار يبحثون عن الفرص لقتل الفرنسيين والسفك بالخونة من الجزائريين.

يظهر زيدان بشخصية قوية تَ نمُّ عن تاريخ بطولي طويل، حيث واصل تعليمه واتّ جه إلى الفكر الشيوعي، وبعطوش الذي يظهر في صفة حركي منبوذ من طرف القرية يبحث لنفسه عن مكانة مرموقة في المجتمع ولا يجد حلا إلا الانقياد لأوامر الضباط

1 - علي ملاحي: هكذا تكلم الطاهر وطار، مقامات نقدية وحوارات مختارة،مرجع سابق، ص 18.

المستعمرين فيخون بلادلكنه في الأخير يُغيِّر مصيره، ويحيا فيه الشعور الثوري، فيقدم التضحية ويصبح بطلا.

وتستمر الأحداث لتصل إلى الجبل وتسرد بطولة الثوار، وتعُرِّج عن خلافاتهم، ما بين اشتراكيين ومنضمين إلى الجبهة..ويستمر النضال.....

3- **العنوان: "اللاز":**

لقد اهتم علم السيمياء Sémiologie تماماً واسعاً بالعنَوَنَة Titrorologie في صوص الأدبية إذ يُعد أداة إجرائية للولوج إلى خبايا النص وكشف أسراره، وإذا ما تساءلنا عن معنى كلمة (اللاز) فإننا نجد « ه في القديم كان يُطلق على الجزء الأدنى ن العملة والآن يُطلق على العدد المفرد في أوراق اللعب»، ومن هذه العتبة السطحية سأغوص في أعماق البنيات الدلالية العميقة لأستهل خيوطها وتواشجها مع النواة (العنوان) ولا يتم هذا إلا بعد تتبع أحداث الرواية "اللاز"، إن أول ما يشع في تخوم المسافة الدلالية بين العنوان والنص لفظة (البطل) التي تجسدت إشعاعاتها كحجر أساس في المتن الحكائي منذ البداية فالمعنى المجازي للاز هو « البطل في غير لغة قومه أما عندهم فهو اللقيط أو كل أعور يتشاءم منه».

ظ اللاز لفظ عاميٌ محض، وهو نقل حرفي للفظ الفرنسي (L'as) ويعني هذا انظ في العامية الجزائرية الشخص ذا النزعة الشيطانية، أو الشخص الذي يتطيّر منه أما في المعاجم الفرنسية فإنه يدل على الشخص الذي يمتاز بتفوقه في مجال ما، أو الشخص الممزق الثياب، أو من كان زري الهيئة، وواضح أن المؤلف آثر هذا العنوان لشعبي لدلالته القوية وسيرورته بين الناس في الجزائر خاصة.

للاز لم يكن كتلة جامدة، ولم يطرح داخل هذه الرواية جاهزا خاضعا لنمطيّة أدبية معينة، وليس غريبا أن يسمي وطار روايته بكل تفصيلاتها باللاز مع أن حضور زيدان كان أكثر بكثير من حضور اللاز، فالعنوان لم يكن عبثيا أبدا، وقد تعمد المؤلف وضعه

حيث ظل متمسكا بحاسته المتشككة في الإيديولوجية الماركسية وشرعية استمرارها[1] وتواصلها،سواء داخل جبهة التحرير أثناء الثورة أو بعد الاستقلال، وبما أن ممثل الحزب – زيدان يُعدم في آخر الرواية إلا أنه يترك لنا من رماد تجربته ميراثا غير شرعيا يواصل سير قطار هذا الحزب وهو (اللاز). [2].

4- السرد في رواية "اللاز"

للسرد نمطان هما: (السرد الموضوعي والسرد الذاتي).

أ- السرد الموضوعي:

هو اعتماد الرواية على صوت الروائي الذي ينتخِب الأحداث ويعلنُ ها ويفسرها ويقوم بوصفشامل لمكان الحدث ومكوّ ناته، ويختزن معلوماتكثيرة عن تاريخه، ويُ وقف ـن الأحداث ويوُصله، ويسمّ ى الراوي هنا بـ ((الراوي العليم))، الذي يملك حرية حركة والتنقّل بين مختلف عوالم الشخوص القصصية وله قدرة على الرؤية وحجب ما يراه مناسبا[3]فالراوي في رواية اللاز كان متحكّ ما في الأحداث، يلقّ حها كيفما شاء ويحرك شخصياتها بأسلوب مناسب لأجواء الأحداث، مثلا وصفه للقرية: « القرية كما خلفها الرومان، تتأمل الجبال، في كآبة ما تزال، الضلال تتطاول كلما انحنت الشمس إجهادا ووهنا، والمارة والتجار الواقفون أمام دكاكينهم ، يتفقدون عقارب ساعاتهم بين الفينة الأخرى، والحركة تقلّ شيئا فشيئا» [4]

---

1 - علي رحماني، خضراوي زينب: قراءة في ضوء المفاتيح السيميائية لرواية "اللاز" للطاهر وطار، مرجع سابق،ص186

2 -المرجع نفسه،ص187.

3 - محمد سالم سعد الله: أطياف النص دراسات في النقد الإسلامي المعاصر،سلسلة النقد المعرفي3،جامعة الموصل، جدار الكتاب،ص 116

4 - الطاهر وطار:رواية "اللاز"، موفم للنشر، الجزائر،2007، ص9.

ب-السرد الذاتي:

ّع فيه الأبنية وتتعدّ د الرؤى ويتيح للشخصية أن تواجه القارئ مباشرة فتتحدث إليه تحاوره دون وصاية أو توجيه من الشخصيات الأخرى، وتكشف عن نفسها بحريّة مطلقة، دون أن تنتظر من يحجب عن القارئ بعض أفكارها ومواقعها[1].

وقد تجسد ذلك في كثير من المواقف حيث نجد الشخصية متحررة في خطابها اتجاه القارئ دون واسطة مثلا في خطاب اللاّ ز لأمه حين كان في السجن وكانت هي تنوح لأجله فيز مجر فيها:

_ اسمعي يا خنزيرة بنت الخنزير..... لو أخرج ولا أجد مائة دورو، أحطم رأسك....

_ لماذا يا اللاز يا ابني، ألست أمك، تسعة أشهر وأنا أعاني.....

_ وهل اقترحت أنا ذاك، ياعاهرة...[2].

ج- الرؤى السردية.

لا شك أن ترتيب سرد الأحداث في الرواية وأولوية ذكرها، هو جزء أساسي من تشكيل الرواية تشكيلا فنيا وهو يعتمد أساسا على مهارة الكاتب واتقانه لحرفته.

وعليه فالسرد يتطلب جانبين (الراوي والشخصية) وهناك ثلاثة أقسام لتحديد العلاقة بين الراوي والشخصيات وهي:

1- (الرؤية من الوراء) وفيها الراوي يعلم أكثر من الشخصية[3]، حين يحكي الراوي عما ستواجهه الشخصيات من أحداث « كان باب الشايب السبتي، قد انفرج قليلا، محدثا

---

1 - محمد سالم سعد الله:أطياف النص دراسات في النقد الإسلامي المعاصر،مرجع سابق،ص 116

2 - الرواية، ص11

3 - محمد سالم سعد الله: أطياف النص دراسات في النقد الإسلامي، مرجع سابق، ص117.

حركة خفيفة، ولم تكن الظلمة لتسمح بتمييز من هناك.....فلبثا برهة، صامتين وأعينهما معلقة بالباب»[1].

2- (الرواية مع) وفيها الراوي يعلم ما تعلمه الشخصية[2]، ويظهر هذا التطابق في قوله: « ظل قدور، يعلق في نفسه، وهو يتذاوب في أحضان زينة، يتشمم شعرها»[3].

3- (الرؤية من الخارج) وفيها الراوي يعلم أقل مما تعلمه الشخصية،[4] كأن تكون الذات الحسية للشخصية منطوية على نفسها، يكتشفها الراوي بخبرته الحسية مثلا حين تحققت أمنية قدور في الوصول إلى زينة « نهض قدور، حسب تعليمات صديقه، وتقدم بالصينية، وركبتاه ترتجفان، وقلبه يخفق ويخفق.... أمسكت زينة يده بدل الصينية، جذبته في رفق، انقاد لها كالمخدر....» [5].

5- وسائل السرد:

بما أن النص الروائي ذو بناء وصفي وحواري لذلك سنتحدث عن الوصف والحوار بوصفهما مكونين مهمين في عملية البناء السردي.

أ-الوصف:

يمكن تحديد الوصف بأنه "نظام أو نسق من الرموز والقواعد يستعمل لتمثيل العبارات وتصوير الشخصيات أي مجموع العمليات التي يقوم بها المؤلف لتأسيس رؤيته الفنية[6] فحين وصف قدور زينة جمع بين الوصف المادي والمعنوي و أجاد الكاتب في التلاعب بالعبارات « وينطلق في الحديث عنها، عن شعرها الفاحم، عن عينيها الكبيرتين

1 - الرواية، ص 25.

2 - محمد سالم سعد الله:أطياف النص دراسات في النقد الإسلامي،مرجع سابق،ص117

3 - الرواية،ص26

4 - محمد سالم سعد الله : أطياف النص دراسات في النقد الإسلامي،مرجع سابق،ص117

5 - الرواية، ص 26.

6 - محمد سالم سعد الله:أطياف النص السردي دراسات في النقد الإسلامي،مرجع سابق،ص119

الدعجاوين، عن شفتيها الصغيرتين الممتلئتين، عن أسنانها اللؤلئية، ... عن بسمتها الملائكية... عن عنقها البلوري.. عن حركتها، عن صدّها وكبريائها، عن كل شيء في زينة... وعن كل ما يفعله من أجل استمالة قلبها»[1].

ب- الحوار:

وسيلة من وسائل السرد، وتكمن أهميته بكونه محورا تستقطب حوله فكرة القصة ومضمونها العميق، ويمكن أن يكون هدفا فنيا كبيرا، بكونه معيارا نفسيا دقيقا، يستطيع أن يضيق نفسيات الشخصيات الفنية بذكاء وحذق[2]، ولا يكاد مقطع من مقاطع الرواية يخلو من الحوار سواء الداخلي منه أو الخارجي، حيث يجسد جملة الصراعات والتضاربات بين الشخصيات والآراء والمواقف المختلفة مثلا:

_ هل أنتم مجاهدون ؟

_ ومن نكون إذن ؟

_ أواثق مما تقول ؟

_ لماذا ؟

_ لأن الحركى أيضا يأتوننا في زيكم، لكن مع مطلع النهار دائما [3]؟

ج- اللغة:

اللغة الروائية مسألة من الصعب ضبط وتيرة توجهاتها، ذلك أن لكل عمل روائي خصوصيته اللغوية، وبقدر النجاح في التعامل مع اللغة، بقدر القدرة على فهم الشخصيات ووعيهم وثقافتهم[4].

---

1 - الرواية، ص 24.

2 - محمد سالم سعد الله:أطياف النص دراسات في النقد الإسلامي،مرجع سابق،ص120

3 - الرواية، ص 123.

4 - عبد الله رضوان: البنى السردية "2" نقد الرواية، مرجع سابق، ص 112.

وفي اللاز نجد مستويين من اللغة، المستوى الأول، المباشر، الحدثي، الذي يجيء على لسان الشخوص وهو بسيط يقرب من العامية، ويدخل فيها أحيانا وهذا ما يتفق مع وعي شخوصه، لنراقب هذا الحوار بين حمو وقدور قبل الالتحاق الأخير بالثورة « تصبح على خير، إنها الرابعة، تأخرت عن إيقاد الفرن... تخلفت عن موعد "دايخة" .... لا يهم ... تصبح على خير.

ـ ربي يعزك حمو ... أنت أخ بحق.

فقد طابق الكاتب بين اللغة ومستوى الشخصية الثقافي والاجتماعي.

بينما نجد أن مستوى وطريقة بناء الجملة يختلف حين يتعلّق الأمر بالتعبير عن حالة الحلم، فالجملة عندها تصبح قصيرة، مكثّفة، محملة بشحنة شعورية عالية ومتدفقة، لنراقب هذا المقطع حول تداعيات زيدان القاضي المثقف: « هذا الوليد... آه... الجزائر... هذا الوليد لا يزال في المهد، بل لا يزال جنينا، نطفة في أحشاء التاريخ يكتمل نموه ويولد، يرضع ويحبو، ويسقط مرات ومرات.. يسقط وينهض.. وسيظل طيلة سنوات طفلا صغيرا، سيظل بلا منطق زمنٍ طويلاً »[1].

فهذه أفكار نسجتها لغة راقية نتجت عن زيدان المثقف، كما استعمل اللغة في أدق تجلياتها لوصف حالات مرت بها الشخصيات، فمثلا حالة بعطوش بعد أن اِغتصب خالته "حيزية" :« ما إن نفح الصقيع ببرودته وجه بعطوش، حتى شعر بالتبلد... إن ضبابا كثيفا في لون دخان التبّن يلفّه.... عيناه لا تريان سوى الضباب... قدماه لا تطئان غير الضباب... صدره لا يتنفس غير الضباب»[2].

1 - عبد الله رضوان:البنى السردية "2" نقد الرواية،مرجع سابق،ص 113.

2 - الرواية، ص 152.

الشخصية في رواية "اللاز":

1- طرائق تصوير الشخصية:

هناك طريقتان للتشخيص (الإخبار والكشف أو العرض).

أ-الإخبار:

يمكن تحديده بأن القاص يسمي لقرائه خصال الشخصية التي يصورها في العمل القصصي[1]أي أنّ الصفات التي يقدمها تكون جاهزة يتلقاها القارئ مباشرة فيحيط معرفة شخصيات الرواية، مثلا حين قدّم الراوي شخصية اللاز « هذا اللقيط الذي لا تتذكر حتى أمه، من هو أبوه...برز إلى الحياة يحمل كل الشرور.... كان في صباه لا يفارق أبواب وباحات المدارس يضرب هذا، ويختطف محفظة ذاك، ويهدد الآخر...» [2] فحين نقرأ هذا التقرير عن شخصية "اللاز" نعرف حقيقته وحتى أننا ندرك نوع البيئة التي عاش فيها، والظروف القاسية التي يمر بها.

ب- الكشف أو العرض:

هو أنّ القاص لا يعطي القارئ قوالب جاهزةومواصفات ثابتة، وإنما يضع على القارئ عبء استنتاج صفات تلك الشخصية من خلال أقوالها واستجاباتها وردود أفعالها[3] فيقدم الشخصيات بصور غامضة، وأفعال تكون غريبة بالنسبة للقارئ ويكون عليه اكتشافها بنفسه عن طريق التّتبع والتمعن، فحين قدم الراوي شخصية "سي المسعود" مسؤول المنطقة الخامسة، كانت غامضة، حتى أن موقفه ضد "زيدان"كان غير متوقع فكلاهما يناضلان من أجل الثورة، لكن السبيل مختلف، فحين التقى به « لم يسلم الشيخ على زيدان، واكتفى بمصافحته بأطراف أصابع يده، وكأنما اضطر إلى ذلك اضطرارا، ثم

---

1 - محمد سالم سعد الله: أطياف النص، دراسات في النقد الإسلامي المعاصر، مرجع سابق،ص129

2 - الرواية، ص 10.

3 - محمد سالم سعد الله:أطياف النص دراسات في النقد الإسلامي المعاصر،مرجع سابق،ص 129

وعز لأفراد حراسته بتجريده ومرافقيه من السلاح، بطريقة لا تخلو من اللباقة»[1] فهذا اللقاء يسوده ضباب يدفع القارئ إلى الشكوك والتساؤل لمعرفة طبيعة العلاقة بين "زيدان" و "سي المسعود".

2- التشخيص الروائي:

البطولة في هذه الرواية تعتمد على البطل الرئيسي الذي يحتكر مختلف الأدوار ما أن أغلب الأبطال هم من النوع التطوري الذ ّامي الذي لا يثبت على حال، ويتميزون في الغالب بالثورية والحدة في المواقف والسلوك، وهذا في –رأينا- يتناسب مع الروح المحلية التي طبعت تلك المرحلة التاريخية، فبرزت الشخصية الروائية لدى وطار بوجه جديد، يختلف عما هو موجود في الآداب الأوروبية الإنجليزية التي « خلت من شخصية[2] المتمرد الحقيقي وأبقت على شخصية الغاضب، الذي لا يريد تغيير شيء، ولكنه يبغي الاستفادة من أي وضع» فالرواية تزخر بالعديد من الشخصيات المتحركة والنابضة والباحثة عن التغيير، ولكن نادرا ما يطغى دور شخصية على شخصية أخرى.

الكاتب قَدَّلنا تنويع ًا في الشخصيات، وكل منها لها طابع مختلف عن الأخرى.

ٰشخصية زيدان تُ سيطر على حركة المحور الحدثي للرواية كأنَّها دائرة مستقلة عن مجموع الدوائر والوحدات السردية الأخرى، فنحس أن أضواء وظلال بعض الشخصيات تتمحور حوله، وتستمد وعيها من شخصيته القوية مثلما هو الشأن بالنسبة لحموو اللاز.[3]

إن ّ زيدان يرمز لتلك الشريحة من المثقفين المقبولين في الأطر الحزبية والذين يملكون قناعات غير معلنة، وهي الشك في كفاءة وجدوى الانضمام إلى جبهة التحرير، بينما اللاز يرمز إلى الثورة والشعب لذلك اختار طريق التمرد دون تأثير خارجي من أحد، وكان

1 - الرواية، ص 174.

2- إدريس بودبية: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، مرجع سابق، ص 61.

3-المرجع نفسه، ص 62.

يمثل التعبير الصحيح عن الشعب بكل تطلعاته وطموحاته، وكما جاء على لسان قدور متسائلا عن هوية اللاز: « ترى من يكون أبوه؟.... لا شك أنه ابن جميع الأشقياء»[1].

وقد قدم لنا الكاتب زيدان "الشجاع، القوي" الذي يحمل أسرار عن الثورة والشعب هذا الرجل الذي أنهكته أعباء السياسة والإيديولوجيات المتضاربة، إنه البطل المأساوي الذي ينتهي به الأمر هو وتابعيه إلى الذبح، بدون أن يقوموا بردة فعل،فعزاؤ هم كان أنهم لا يحيدون عن مذهبهم الثوري مهما حدث لأن قناعتهم نشأت معهم منذ سنين طويلة.

ومن الشخصيات المثيرة شخصية "اللاز" التي تحمل مسحة من الواقعية الخلاقة إن عملية الخلق الفني تبدو لنا أقرب إلى المنطق، فلقد استطاع الروائي عبر هذه الشخصية أن يطور الحدث الروائي ليؤدي لنا هذا الدور المتنامي المشحون بالترميزات المكثّفة، ويُعد اللاز من الشخصيات الوحيدة التي انخرطت في الثورة، دون حسابات إيديولوجية أو حزبية،أما عن الوسائل الفنية المُستعمَلة في بناء هذه الشخصية من الداخل، فتتمثل في التركيز على الجوانب الشاذة، كاللواط، والسرقة، والعنف، وهي الجوانب التي كان لها تأثيران، الأول في غير صالح الشخصية، حين نجدها بأعمالها تلك، تثير حنقنا وغضبنا، أما التأثير الثاني، فيمثل دخيلة هذه الشخصية الإنسانية، التي لها من السلبيات بقدر ما لها من الإيجابيات، وبخاصة في فترة الطفولة العابثة، والمراهقة الساخطة، وهي بذلك تثير شفقتنا، وتحاول إقناعنا بأهميتها، وبوزنها الوجودي[2]. فقد عاش "اللاز" مواقف ومآسي محزنة، يهتز لها البدن «كان اللاز مطرقا بفكر ه بأعصاب مضطربة، والدماء تسيل من أنفه، وجراح وجهه ممتزجة بدموع باردة، ويداه لا تزالان على الوضع الذي كانتا عليه بالسلسلة»[3].

1- إدريس بودیبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، مرجع سابق، ص 63.

2 - المرجع نفسه، ص 65.

3 - الرواية، ص 62.

إضافة إلى ذلك هناك شخصية الضابط الفرنسي الذي اختاره الكاتب أن يكون مخنثا لا يستطيع العيش بدون اللواط، لذلك يرى في "اللاز" راحته، فالضابط الفرنسي يمثل "فرنسا" واللاز يمثل "الجزائر"، فقد كانت فرنسا أثناء الثورة أو بعدها في حاجة ماسة لرضى الجزائر وهدوئها، وقد مثل تلك المرحلة أحسن تمثيل بوصفه لشخصية الضابط فلنتابع هذا المقطع « اللاز، مرت أشهر على صداقتنا التي يجب أن تستمر، وأعترف لك أنني لا أطيق الحياة في هذه القرية الصغيرة بدونك»[1].

بالمقابل رسم الكاتب صفة البطولة في "زيدان" والشجاعة في "اللاز"، والتضحية في "بعطوش"، ووصف الضابط بالخنزير الذي لا ينفع لشيء « الخنزير، يتحدث عن الصداقة والحب، كما لو أنه عاهرة وقحة»[2].

3- أبعاد الشخصيات:

أ-البعد الاجتماعي:

يتجلى البعد الاجتماعي في تصوير حياة هؤلاء الناس المناضلين الجزائريين، فهم كلهم قد َتوا من طبقة اجتماعية فقيرة، حز بهم الفقر بنانه حتى وصل إلى أعماق أجسامهم، ولكنه لم يستطع أن يخمد فيهم الثورة والإباء والتطلع إلى الخلاص، بل لعل هذه الوضع الاجتماعي كان دافعا من دوافع التطلع إلى الخلاص[3]، إلى جانب ذلك هناك أشخاص لا يزالون يتمسكون بمعتقداتهم البسيطة البريئة....كما كنا نرى بعض العلاقات التي كانت تصور نوعا من التردي في الأخلاق عند بعض أولئك الناس الذين أراد الكاتب أن يكونوا من الأثرياء المتوسطين،و هناك أيضا شخصيات باعت ضمائرها.

ّيت كذلك حتى سحُقت بأقدام الثورة أو م ُ زقت بخناجر الثوار:[4]

---

1 - الرواية، ص 61.

2 - الرواية، ص 62.

3 - فتح الله بن عبد الله: طاهر وطار هكذا تكلم، هكذا كتب، تقديم وا ٍعداد زهرة ديك، دار الهدى، ص 354.

4 -المرجع نفسه، ص 355.

_إن لم تَصدقْ ذبحتك، كم مرة أوصلت الأخبار إلى العسكر؟ فبادر:

_ برأس القرآن، ورأس القبلة، ما خنت إلا مرة واحدة، كنت خائفا وفي حاجة....

_ كان الخنجر حاد الشفرة، قلبته على ظهره وهويت عن قفاه بكل ما أملك من قوة[1].

هذه شريحة من المجتمع التي باعت البلاد والعباد فقوبلت بالذبح، وهناك أيضا من الشخصيات من تاهت لزمن، لكن استفاقت واستدركت الجرم الذي اقترفته مثل "بعطوش" الذي اقترف الكثير من الأخطاء، ثم قام بعمل ثوري أراد من خلاله أن يمحو سجل خيانته لأبناء وطنه.

من صور الفقر في القصة حياة "حمو" هذا العامل الذي يعيش عيشة بائسة في فترة الموت بين الزبل والدخان لينال أجرا لا يكاد يسَدُّ رمقا من العيش، وفي ثنايا هذه الحياة التعيسة ومن وجهها الآخر يقُدّم لنا كاتب صورة اجتماعية أخرى تعبّر عن نوع من التحلل في العلاقات مصدرها هذا الثري الصغير، هذا المعلم "صاحب الحمام"، إنه يمثل نوعا من البورجوازي الصغير الذي لا يدري ما يجري في بيته، فبناته اللواتي في بيته "المصائب الثلاث، أرملتان وبكر" –كما يقول الكاتب كنّ يتزاحمن على هذا الشاب "حمو" ليشفين نهمهن منه، يصوّر لنا الكاتب هذه العلاقات تصويرا واقعيا بارعا لعله يقصد من ورائه الحط من هذه البيئة البورجوازية الصغيرة في هذا المجتمع الضيق[2].

كانت صور الفقر والتشرد وعذاب الضمير تسيطر على شخصيات الرواية، فتقودها إلى المحُرّمات كالخمر واللواط مثل "اللاز" أو الزنا و معاشرة النساء مثل "حمو".

ب) البعد الفكري والعقائدي:

لقصة في حد ذاتها تصوير للنضال الثوري في مرحلة من مراحل الثورة الجزائرية وهي تريد من وراء ذلك أن تركز على أن الأصل في العمل الثوري هو التخلص من

1 - الرواية، ص 121.

2 - فتح الله بن عبد الله: الطاهر وطار هكذا تكلم، هكذا كتب، مرجع سابق،ص 355.

الاستعمار، وليس بهام جدا أن يكون المناضلون الساعون إلى هذا الخلاص ينتمون إلى جماعات مختلفة المذاهب والأفكار والطبقات، ولكن إذا كان هناك من يعمل للثورة ويدين بالوقت ذاته بمبدأ اشتراكي بل قل شيوعي،ما علينا مؤاخذته لمبدئه، بل لعلّ زيدان، أحد أبطال القصة، وهو صاحب المبدأ الشيوعي، يرى أنه من الأفضل أن يكون الثائرون من طبقة تثقفت بالمبدأ الشيوعي لهذا يقول بصراحة: « هذه الحركة.... ينبغي أن تتبنى صراع الطبقي من الآن، وإلا بقيت مجرد حركة تحرر..للخطر كل الخطر أن يُحوِّلها الاستعمار إلى صالحه، فيعلن عن انتهائها، ليختلف الوطن بين أيدي العملاء والصنائع»[1].

ما كان هناك من الثوار من يعارض الاشتراكية ويؤيّد الجبهة مثل الشيخ الذي خيّر ضر زيدان ورفاقه بين الانضمام إلى الجبهة أو الموت ذبحا قال:

-اتُّخِذ القرار في شأنكم، بالنسبة لزيدان لا بد من تبرئه من العقيدة وانسلاخه عن الحزب وإعلان انضمامه إلى الجبهة...وبالنسبة لكم أنتم التبرؤ أيضا، والدخول في الإسلام[2].

لكنهم تمسكوا بعقيدتهم وفدوا بأرواحهم دون خسارتها.

إضافة إلى أنه كانت هناك عدة مبادئ تافهة تحكم عقول بعض الناس في ذلك الوقت، مثلا حين لجأ قدور إلى السحر والحرز ليحصل على زينة فيعترف ويقول:

_ حق ربي، ما تركت بابا.....حرز سي حمودة وما أدراك لم ينفع... سحر سي القريشي، وما أدراك كذلك...وحرز سي عثمان وما أدراك... [3]

1 - فتح الله بن عبد الله: الطاهر وطار هكذا تكلم، هكذا كتب، مرجع سابق، ص 357.

2 - الرواية، ص 178.

3 - الرواية، ص 25.

4- تحليل الشخصيات الثورية:

عتبر الشخصية الثورية نماذج خلقها الروائي،وحمَّلها مضامين وأفكار تحارب بها سلبيات الواقع، قصد الانتقال بهذا الواقع من حالة الانغلاق إلى حالة أخرى أكثر تفتحا إنسانية، ومن ظروف السيطرة والكبت إلى ظروف الحرية والمساواة.

ومن ثم فإن هذه الشخصية هي ذلك الإنسان الذي رفض بعض العادات والتقاليد المضرة وطالب بغد أفضل بعد الاستقلال[1].

وقد كانت الثورة التحريرية محور الرواية، لأنها غيَّرت مصير شعب لم يكن له سوى ل والدمار جر ّ اء احتلال العدو الفرنسي، وسنعرض الشخصيات الثورية التي كان لها الد ّور في سير أحداث الرواية:

_ اللاز:

في بداية الأمر هو شخص منبوذ يثير المشاكل، يكرهه جميع الناس في القرية تصرفاته السيئة وتعدِّيه على الآخرين، يقول الراوي على لسان الربيعي:

_ هذا اللاز، تقوده دورية... إن شاء الله هذه الضربة الأخيرة، تريحنا وتريح جميع خلق الله..كان الربيعي، مثل كل سكان القرية، يبغض اللاز، ويتمنى من صميم قلبه، أن تَ لحقه المصيبة القاضية... تِكب جريمة، لن يخرج بعدها من السجن، أو يُ قضى عليه سواء من طرف العسكر، أو من طرف الثورة[2].

فعلى حد علمهم اللاز لقيط أمه مريانة...كانت تصرفاته الطائشةنتيجةً أنه لم يكن يثق بنفسه، ولم يكن يعي أنه يحمل في داخله ثورة بل هو الثورة في حد ذاتها.

---

1 - نصيرة زوزو: الشخصيات الثورية في رواية اللاز للطاهر وطار، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد السابع، 2011، ص 69.

2 - الرواية، ص 9.

لقد كان لهذه الحياة اللعينة التي عاشها اللاز براكبيراً إفجّ رت داخله رغبة شديدة في الانقلاب، رغبة حثيثة في التخلص من رداء المهانة إلى حياة جديدة اختار فيها أن يكون مناضلاثوريا ويلتحق بصفوف الفلاّقة، وهاهي أولى محاورة جرت بينه وبين زيدان أفصح فيها عن نيته في الالتحاق بالمناضلين:[1]

_ عمي زيدان، أريد أن أسألك

_ خير

_ هل تعرف "الفلاقة"

_ ولماذا هذا السؤال ؟[2]

_ حتى أنت لا تثق بي.

طأطأ رأسه في خجل، لأول مرة أراه خجلا....

_ إذا كنت تعرفهم اسألهم هل يريدون موت القبطان ؟ وهل يقبلونني معهم إذا ما قتلته ؟

_ ماذا يقول ياللاز ؟

_ أريد أن أتخلص من اللاز ولد مريانة[3].

د أن تحرّ ر اللاز من شخصيته المنبوذة أي حين عرف أن زيدان والده وليس لقيطا، اتجه إلى الثورةو راد أن يبني شخصية أخرى تصنع الأمجاد البطولية.

« إنه نموذج لكل الفئات الجماهيرية التحتية التي تعاني محنة الاضطهاد والقهر لاجتماعي، إنه الصورة الكلية المصغّ رة للشعب الجزائري، إن شخصية اللاز هي الأساس الروحي للقصة، وتعبر في أبسط مفهوماتها عن صورة الشعب الثائر والرافض لشتى أصناف العبودية والإذلال، إنه الشعب بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، إنه بكل

1 - نصيرة زوزو: الشخصيات الثورية في رواية اللاز للطاهر وطار،مرجع سابق، ص 70.

2 - الرواية، ص 52.

3 - الرواية، ص 53.

صوره ينضم تحت لوائه، لواء الشعب الجزائري بكل جريانه اللاهب من أجل البحث عن ذاته وهويته الضائعة تحت ظلم الاستعمار »

_ زيدان:

لقد كان زيدان قائدا للوحدات في الجبل، يحترمه كل من يعرفه، ويأتمر بأوامره من تمي تحت لوائه، كان همّه تكوين الجميع وتربيتهم حربيا، والعمل على تكوين القادة أولا....هو والد اللاز ويمثل في الرواية الشخصية المثقفة والفتيلة التي كانت تشتغل ببطء وتجَرُّ ي طريقها الجزائريين الأحرار، الذين رفضوا استبداد القِوى الاستعمارية وأبوا إلا المشاركة في الثورة لتحرير البلاد والعباد[1].

كان زيدان يخطط وينظم العمليات الثورية بكل إتقان وحذر من الوقوع في الفخ « جمع زيدان وحدته على بضع مئات أمتار من كوخ سي الفرحي، ثم قسمها إلى أربع فرق صغيرة،تتكون كل واحدة منها من سبعة جنود»[2].

ان هدف زيدان القضاء على العدو، ولا يهُمُّه المذاهب التي يتبعها الآخرون ما دامت الغاية واحدة وهي الاستقلال « العمل العاجل أمامنا هو القضاء على العدو المستعمر أولا وبعد ذلك ننصرف إلى شؤوننا »[3] والرواية تحمل الكثير من المواقف الثورية التي صدرت عن "زيدان".

_ حمو:

حمو هو أخ زيدان، كان يعيش الفقر تحت وطأة برجوازي، كما هو الحال لأغلبية الجزائريين الذين كانوا يعانون من الحرمان والتشرد، حتى أقنعه أخوه زيدان بالنضال ضد المستعمر، فيتخلصوا كلهم من هذه الحالة البائسة « حمو يرى أن الوضع الذي أصبح

1- نصيرة زوزو:الشخصيات الثورية في رواية اللاز للطاهر وطار،مرجع سابق،ص 74.

2 - الرواية، ص 81.

3 - الرواية، ص85.

عليه الناس من فقر، وبؤس، وعري، ومرض، وجور، يجبرهم على العمل من أجل التخلص منه، وهذا العمل ليس سوى الثورة، ليس سوى التمرد على الأسياد»[1].

هو يئس من هذه الحياة فهرب منها واتّجه إلى الثورة، يناضل من أجل حقه وحقوق شعبه فكان يدعو إلى الثورة كما فعل مع قدور وغيره "وراس ابن عمي فات الحال يا وإما.... الشامي شامي... والبغدادي بغدادي، والذبح من جهة والرصاص من جهة"[2].

_ قدور:

هو صديق حمو المقرب، يشتغل في دكان، لديه حلم بأن يتزوج زينة ويستقر معها بداية كان يفكر أن« السياسة مرض، وزيدان أعدى أخاه.... ولو أن كل ما يقولانه صحيح، الفرنسيون ليسوا منا، هذا أعرفه من قبل، ولقد جاءوا بلادنا ظلما، وجاءوا من بلد آخر يسمى فرنسا... كان ممكنا أن نذهب إليه نحن قبل أن يفكروا هم في القدوم إلينا »[3] حتى يتبلور الوعي الثوري فيه، ويقرر بعد ما أقنعه حمو الالتحاق بالثورة.

_ بعطوش:

قدم لنا "وطار" شخصية بعطوش في صورة متوحشة تمارس النذالة والقسوة، فتتحول إلى الفظاعة والعنف، بديلا عن عظمة الإنسان وتفوقه، وبذلك يزيد الروائي من تعميق اشمئزاز القارئ لهذه الشخصية الخائنة، التي تغلبت غرائزها العدوانية على كل أحاسيسها النبيلة[4]، فقد كان يشي بالمجاهدين ويعمل مع فرنسا، كما أنه اغتصب خالته "حيزية". لكن في الأخير، يصبح بطلا بعد تفجيره الثكنة، ويصبح قائدا بعد زيدان.

لقد استطاع "وطار"حق أن يرُيَ نا صورة جميلة عن إحدى قرى الجزائر الصامدة وهي تعيش لحظات اشتعال فتيل ثورتنا المجيدة، لحظات القهر والقلق والتحفز لهذه

1 - الرواية، ص 41.

2 - الرواية، ص 39.

3 - الرواية، ص 37.

4 - إدريس بودبية: الرؤية والبنية في رايات الطاهر وطار، مرجع سابق، ص 68.

الثورة، يموج فيها سكان طيبون وثائرون في نفس الوقت، شبان كانوا يعيشون حياة ذل ضياع وقهر واستعباد، فلم يجدوا بدُ ً ا غير ضرورة تغيير حياتهم برمتها[1].

1 - نصيرة زوزو:الشخصيات الثورية في رواية اللاز للطاهر وطار، مرجع سابق، ص 81.

الزمن في رواية "اللاز":

1- زمن الحدث:

عنصر الزمن في الرواية عنصر أساسي وزمن الرواية –الحدث- يتم في فترة الثورة الجزائرية، على أننا نقصد بالزمن هنا، الطريقة التي استخدمها في تحديد مسار روايته والتي تبدأ من لحظة حاضرة:

_ إيه الله يرحمك يا السبع...

_ عشر رصاصات، ومات واقفا

_ يوم حضر أجله، كان المرحوم يهجم ويعيط ((زغردي أمي حليمة زغردي)).

استند إلى الجدار وأطلق العنان لمخيلته، تتحسس الجرح... شيء عشناه... وشيء سمعناه... وشيء نتخيله... [1]

عندها تبدأ الرواية عبر الماضي لنسير معها، عبر بداية جديدة، وكأن الزمن في طريق تشكله التدريجي والطبيعي،في سير الحدث، يطرح المستقبل، عبر استشرافات وتخيلات القائد – زيدان – حينما يفكر في خلوته في مصير قريته – جزائره، مجتمعه، ثم وعبر تقطيع المشاهد المتلاحقة التي وصلت إلى اثنين وعشرين مشهدا، نصل إلى الخاتمة – العودة إلى الحاضر.

في لحظة ابتداء الرواية، يعود الشيخ إلى واقعه، أمام مكتب توزيع المنح لأسر الشهداء "هات بطاقتك يا عم الربيعي" ويتقدم اللاز يقف في أبهة وتطاول ... وهو يهتف - "ما يبقى في الواد غير حجارته" – اللاز الذي تحول من حضور مادي محسوس إلى حالة روحية ذات حضور يقترب من الأولياء – بالمصطلح الشعبي – والذي نتابع حركته أو لنقل حركة الروائي معه[2].

---

1 - الرواية، ص 7.

2 - عبد الله رضوان: البنى السردية "2" نقد الرواية، مرجع سابق، ص 110.

_ ولقد اعتمد الكاتب في هذه الرواية على الزمن الدائري، فلا نكاد نجد زمن مرتب (ماضي، حاضر، مستقبل) بل نجده يعتمد على مزيج من الأزمنة، وشخصيات الرواية تعيش هذه الأزمنة فيصف حالة اللاز الحاضرة ثم يروي كيف آل إلى هذه الحالة أي (الحاضر ثم الماضي)، ليتحدث بعدها عن اضطراب وخوف قدور حين تم إلقاء القبض عليه.

لوقت الرابعة ما يزال بعض متسع....لكن ينبغي أن أخرج قبل أن يسارعوا لإلقاء القبض علي....قد يكونوا الآن في أثري....ربما سبقوني إلى المنزل، أو ربما هم في الدكان يستفسرون أبي[1].

ثم يتحدث الراوي عن ماضي قدور:

وقدور، كان يحب السمر كثيرا، السهر لا في المقاهي، يلعب الورق أو الحجر، ولا في الجامع، حتى في رمضان، إنما تحت جدران منزله، وبالقرب من باب دار زينة.... حيث يفرش كيسا، ويجلس هو وصديقه حمو الحمامجي.... [2]

لحدث يولد حدثا مواليا، والحركة المستجدة تُسهِم في كشف حقيقة مستترة، ورغم احتواء هذه الرواية على نواة سردية حديثة، خاصة على مستوى التكسرات الزمنية والتداعيات، فإن أغلب التحولات السردية تنتقل من مستوى الأفعال السلوكية للشخوص لتتحول إلى حركة وجدانية عمادها الحلم والتذكر والاسترجاع.[3]

زيدان عاش الماضي مع مريم أم اللاز، وبقي في ذاكرته إلى أن التقى بابنه اللاز ستحضر ماضيه الذي مرّت عليه خمس وعشرين سنة يقول زيدان:

1 - الرواية، ص 15.

2 - الرواية، ص 21.

3 - إدريس بودبية:الرؤية والبنية في رايات الطاهر وطار، مرجع سابق، ص 76.

هذه خمس وعشرون سنة، كنا في الدوار، كان عرشنا كبيرا....وكانت أمك مريم سكينة ابنة عمي تكبرني بعدة سنوات، هربت وا إياها إلى الغابة، لبثنا شهرا ثم ألقي بي علي ّ وجُ ندت للخدمة العسكرية[1].

في هذا المقطع وككل مقاطع الرواية تتداخل الأزمنة مع بعضها البعض لتشكل نسيج الرواية، فحياة زيدان السابقة اكتشفناها عبر تذكر ماضيهحين سُ رح من الخدمة العسكرية ولم يعثر على مريم ولا على عمل وسافر لباريس وتعرف على سوزان:

مرت الأمور بسرعة فائقة،....لأقضي هذه الستة عشرة سنة، عضوا مداوما في الحزب الشيوعي[2].

2- تحليل زمن الرواية:

أ-التواتر:

نذكر هنا أن بعض النقاد الباحثين لم يتوقفوا عند هذه النقطة، واكتفوا في كلامهم على مقولة القص بالتوقف عند: الترتيب والمدة.

غير أن الناقد والباحث "جيرار جنيت" أثار هذه النقطة وأولاها اهتمامه معتبرا أن التواتر في القص يتعلق بمقولة الزمن، ويتجدد التواتر بالنظر في العلاقة بين ما يتكرر حدوثه، أو وقوعه، من أحداث وأفعال على مستوى الوقائع من جهة وعلى مستوى القول من جهة ثانية، في ضوء هذه العلاقة بين ما يتكرر حدوثه أو وقوعه على هذين لمستويين، واستنادا إلى الدراسات الراصدة لهذه العلاقة أمكن تحديد ثلاث[3] حالات سنحاول رصد مدى تطابقها مع رواية "اللاز" للطاهر وطار:

1 - الرواية، ص 54.

2 - الرواية، ص 166.

3 - يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، مرجع سابق، ص 129.

1- الراوي يقص مرة واحدة على مستوى القول ما وقع أو حدث، مرة واحدة على مستوى الوقائع[1]، أي يتطابق الحدث مع القول مثل:

في القيلولة: صفيت، حساب دايخة في الكهف[2].

2- الراوي يقص عدة مرات ما جري حدوثه أو وقوعه عدة مرات[3]، فحين قبض الضابط على اللاز وقام بتعذيبه، كان متألما مضطربا من شدة العذاب، فسرد الراوي عدة مرات قهقهته ودموعه التي تنهمر من عينه لأنه فعل ذلك عدة مرات يقول الراوي:

قهقه مكشرا على أسنانه السود، ثم في مقطع آخر يقول: ماتت القهقهة في فمه....الدموع تسيل من عينيه....ما يزال يكشر...ثم بعد لحظات يقول الراوي: ...انتظر أن يجيبه اللاز أن يقول شيئا على الأقل... أن يقهقه..إلا أنه لم يغيّر وضعه....الدموع تنهمر من عينيه، والقهقهة ميتة في فمه[4].

3- الراوي يقص عدة مرات ما جرى حدوثه أو وقوعه مرّة واحدة[5]، مثلا عبارة"ما يبقى في الواد غير حجارته" قالها اللاز حين شاهد والده "زيدان" مذبوحا، فالذبح مرة واحدة، لكن العبارة تكررت عدة مرات في الرواية.

ب- الديمومة:

تختلف طبيعة النص الروائي من حيث العلاقة بين الزمن الروائي والمقاطع التي تغطي هذه الفترة، ومدى التطابق بينها، علما أن التطابق الكامل لا وجود له في الواقع ن الزمن الطبيعي لوقوع الأحداث لا يُذكَر في كلمات النص الروائي ليستطيع الباحث أن يتبين نسبته الصحيحة، فلا شك أن تقديم فترة زمنية قصيرة في عدد كبير من الصفحات

1 - يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، مرجع سابق، ص 131.

2 - الرواية، ص 23.

3 - يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي،مرجع سابق،ص 131.

4 - الرواية، ص 63

5 -يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، مرجع سابق، ص 131.

يؤدي إلى إيقاع مختلف عن معالجة فترة زمنية طويلة ممتدة في بضعة أسطر، وكما قيل « إذا طالت الديمومة في السرد قصرت في الحقيقة» .

والديمومة هي تلك العلاقة التي تربط بين زمن الحكاية الذي يقاس بالثواني والدقائق والساعات والأيام والشهور، وطول النص القصصي المُقاس بالأسطر والصفحات والفقرات والجمل[1] فالراوي عبّر عن زمن إنجاب خوخة ولد من حمو في جملة واحدة:

_ خوخة أنجبت منه ولدا جميلا، خنقت أنفاسه، وأرسلته له مع دايخة.... [2]

لى الرغم من أن خوخة حملته في بطنها تسعة أشهر، لكن الراوي عبّر عنها (بأنجبت له)

كما هناك تسريع في الحكي بقوله: وتتالى الغفوات والاستيقاظات، وتتالى الأيام سريعة...وتتالى الحوادث، وتطغى أخبارها على كل شيء[3].

إضافة إلى أن الثورة أو الفترة التي يحكي عنها الكاتب ممتدة لا تحصيها آلاف الصفحات والطاهر وطار اختزلها في هذا الكم، فهي تاريخ طويل، وما قدم في الرواية يشكل قطرة من بحر، لكنه استطاع عبر الكلمات أن يصف لنا حقبا مرّ بها شخوص الرواية فشباب زيدان اختصره بقول "هذه خمس وعشرون سنة"[4] وسرد بعدها بعضاً من مغامراته في تلك السنوات.

ج- مدى الاستذكار:

المقاطع الاستذكارية تتفاوت من حيث طول أو قصر المدة التي تستغرقها أثناء العودة إلى الماضي وتُسمى هذه المسافة الزمنية التي يطالها الاستذكار بمدى المفارقة وبالفعل هذا التفاوت يبدو واضحا للعيان من خلال القراءة الأولى حيث نستطيع تحديد

1 - بوقرومة حكيمة: منطق السرد في صورة الكهف، مرجع سابق، ص 116.

2 - الرواية، ص 24.

3 - الرواية، ص 40.

4 - الرواية، ص 54.

مدة الاستذكار بالقياس إلى زمن القصة وذلك من خلال الإشارة إلى الفترة الزمنية التي يمكنها أن تكون واضحة ومعلومة بهذا القدر أو ذاك[1].

ورواية اللاز في بدايتها تتحدث عن حالة حاضرة ثم بعدها تصف الماضي، فالرواية في مجملها تشكلها مقاطع استذكار لحوادث سابقة، حيث يسيطر على أغلبها الاستذكار بعيد المدى، البداية تتحدث عما بعد الثورة وبعدها يعيد بنا الزمن إلى ما قبلها فيقول:

لم تكن الثورة آنئذ مندلعة، ولا حتى تخطر ببال أمثال قدور، كان الجو، أشبه ما يكون بالمرآة، قبل أن تسقط وتتهشم، تبدو صافية لامعة، ولو كانت بها عشرات الخدوش لوجود الاستعماري، لا يستشعره أحد إلاّ كما يستشعر مريض داءاً مزمناً[2].

يفيد هذا الإستذكار بعيد المدى في معرفة حالة الجزائريين أمثال قدور، اللاز زيدان، وغيرهم قبل اندلاع الثورة، فيحدثنا عن هدوء الأجواء، لكن غليان النفوس والأحاسيس نتيجة وجود المستعمر.

كما هناك عدة نماذج للاستذكار بعيد المدى، فزيدان كان يتذكر شبابه منذ كان في العشرينات من عمره، وأفادنا هذا الاتذكار في معرفة التغيّر الذي طرأ على شخصية ان بعد فترة طويلة من عمره، وصوّر عوْدَ ذلك حاضره وقارنه بماضيه، أي أننا إزاء مقارنة تعارض بين صورتين لشخصية واحدة وتتخذ من الاستذكار وسيلة لإثبات ذلك التغير وتسويغه.

أما الاستذكار قريب المدى فهو نادر في الرواية إن لم نقل معدوماً، لأنها تتحدث ن ماضي بعيد، ففي بداية الرواية لا نعرف بالضبط كم من الزمن مرّ على استشهاد قدور، لكن نشعر أنه قصير المدة، فهم يتذكرونه أمام مكتب المنح وكأنه توفي أو قتل منذ ساعات فقط.

---

1 - سن بحراوي: بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 122.

2 - الرواية، ص 21.

د- المدة:

علاوة على التتابع تتحدد الأحداث زمنيا بواسطة المدةو المدة هي الكمية الزمنية التي يفترض أن يحتلها حدث من الأحداث، وهي تتحدد مبدئيا، كليا ونسبيا، بمدة غيرها من الأحداث[1].

كما نعني بالمدة سرعة القص، ونحددها بالنظر في العلاقة بين مدة الوقائع، أو الوقت الذي تستغرقه، وطول النص قياسيا لعدد أسطره أو صفحاته[2].

من خلال هذه العلاقة نلاحظ أن الراوي مثلا حين فكر اللاز في حياته، سردها لنا في سطرين: منذ ثلاث وعشرين سنة.... منذ حلت أمي بهذه القرية... خضت مع كل واحد منهم...تقريبا، معركة وهزمته....حتى من تحاشى الاصطدام بي، شتمته.... [3].

فما حدث في سنوات عدة من طيش "اللاز"، سرده الراوي بلسان "اللاز" في بضع كلمات.

بينما حين حاول اللاز ورفاقه الهرب من الثكنة وصف لنا الراوي الحدث وكأنه في مدة طويلة، لأنه أبطأ في وصف ما ليس له زمن، لأنهم أحسوا بالخطر يحدق بهم فاضطربوا وبقيت أسئلة عديدة تجول في خواطرهم.

خلّف قائد الدورية بعض الشيء....خرج الأول، خرج الثاني....جاء دور اللاز أدار وجهه إلى اليسار قليلا حتى لا يتعرف عليه الحارس، وخطا خطوتين إلى الأمام..[4].

استعمل الكاتب هذا الإبطاء في الحكي لتعظيم أو تضخيم حدث الهروب من الثكنة، لأنه أمر صعب للغاية من أن تهرب وسط جنود مثقلين بالأسلحة والدبابات بأنواعها.

---

1 - سعيد يقطين: السرديات والتحليل السردي، الشكل والدلالة، مرجع سابق، ص 69.

2 - يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، مرجع سابق، ص 124.

3 - الرواية، ص 100.

4 - الرواية، ص 94.

الفضاء في رواية :اللاز":

1- مكونات الفضاء في الرواية:

أ- فضاء القرية:

يشكل فضاء القرية البؤرة المركزية لرواية "اللاز" حيث تتمركز فيها معظم الأحداث تي تُسيِّرها الشخصيات،لأنها تُعتدُ المهد حيث و ُ لدوا ونشئواوسط مو اجهات يومية مع المستعمر يصف الراوي القرية فيقول:

لقرية، كما خلّفها الرومان، تتأمل الجبال، في كآبة ما تزال، والظلال تتطاول كلما انحنت الشمس إجهادا ووهنا، والمارة والتجار واقفون أمام دكاكينهم يتفقدون عقارب ساعاتهم بين الفينة والأخرى، والحركة تقل شيئا فشيئا، بعد أن ملأت عربات الجيش الطريق الرئيسي:

_ خسارتهم كبيرة اليوم.

_ كأنهم راجعون من جنازة

_ أخبارهم وصلت بعد...هيلولة هيلولة... ربي يتمم[1].

في هذا المكان عاش أبطال الرواية في جو يسوده الفقر والحرمان، لكنهم كانوا حالمين آملين بالانتصار يوما ما،خاصة بعد اندلاع الثورة،لأنه قبل ذلك كان فضاء القرية يتحلى بنوع من الحرية في الحركة والتنقل والسهر والتجول.

كان النلس على الأقل، أحرارا في السهر إلى أي وقت شاءوا، وأن يسافروا في الليل أو النهار، بلا أي رقابة، أو مضايقة[2].

كان اللاز يسيطر على هذا الفضاء، حيث كانت تصرفاته كأبشع ما يتصوره العقل (ضرب، نهب،احتيال...) وكأن الكاتب أراد من خلال هذا الوصف التعبير عن عدم

---

1 - الرواية، ص 9.

2 - الرواية، ص 9.

رضى اللاز اتجاه المستعمر وردة فعله، ومن خلاله كل الجزائريين الذين لم يعرفوا الهدوء والاستقرار في وجود الاستعمار.

إضافة إلى اللاز هناك آخرون أمثال حمو الحمامجي، ومريانة أم اللاز، وقدور وبعطوش الخائن، إضافة إلى الشانبيط أوالكيس المنتفخ بالحرام-كما كانوا يصفونه-

إلى غاية اندلاع الثورة، حيث يتبدل بعدها مسار هذا الفضاء، فتحوم فيه النفوس الغاضبة التي تبحث عن الطمأنينة في سفك أعدائها أمثال: اللاز، وقدور، وحمو وغيرهم، بعد أن كانت القرية بالنسبة لهم مسرح أحلامهم وآمالهم وشبابهم، حيث مارسوا الحب مثل حمو مع بنات معلمه، وقدور مع زينة وحلمه في الزواج بها، واللاز الذي يجول ويطول بتمرده....وبعد ذلك فروا من القرية منسلخين عن ماضيهم، لينتقلوا إلى فضاء بطولي ثوري أصبح يهيمن على القرية.

ب- فضاء الثكنة:

كان فضاء الثكنة مصدر التوتر والاضطراب بالنسبة للجزائريين، لأنه يعج بالجنود المدججين بالسلاح والخونة الجزائريين والحركيين أمثال بعطوش وغيره، بينما كان فضاء للسيطرة والاستبداد بالنسبة للمستعمرين حيث كانوا يمارسون أنواع التعذيب ضد الجزائريين كما فعلوا باللاز لأنه أبى أن يكشف عن أصحابه الثوريين فلننظر إلى هذا المشهد:

ما إنيرأُت الأضواء حتى جر ّ دوه من الثياب وأوثقوه بأسلاك نحاسية وقذفوا به فوق منضدة خشبية تثبَّت على سطحها مسامير حادة وانهمكوا يجلدونه... تلتها مباشرة العملية الثانية...الغطس في الماء مع الكهرباء...جاءت العملية الشاقة...اقتلاع الأظافر..[1]

كذا عاملوا اللاز وغيره ممن لم يعترفوا ويُ فشوا أسرار الثورة.

ي الثكنة حيث يعيش الضابط المخنّ ث في صراع مع مرضه، إذ هو بحاجة ماسة إلى اللاز الذي يمقته بدوره، يصف الكاتب هذا المكان بأنه مليء بالدبابات والأسلحة

1 - الرواية، ص 64

القنابل، إضافة إلى مكاتب الضباط وغرفهم التي تتركّن المكان، حيث توجد أنواع الخموريستمر الوضع هكذا، إلى أن يتحوّل هذا المكان إلى مركز بطولي وذلك بعد فرار اللاز من السجن بفضل الكابران رمضان وجنوده بالرغم من الحراسة المشددة.

إضافة إلى بطولة بعطوش الذي حول مصيره بيده من حياة بائسة مليئة بالخيانة يعيش الهوان تحت نفقه المستعمر، مخلفا وراءه جرائم بشعة ارتكبها في حق شعبه لتصل به الدناءة لاغتصاب خالته حيزية، وقتل مريانة..وقد صوّر لنا الكاتب هذا المشهدسفرد لنا من خلاله فضاء سوداوياً كأحقر ما يمكن أن تصل إليه النفس البشرية،إلى أن يصحو ضميره وتستفيق مشاعره الوطنية،وتغزو الأفكار الثورية خياله فيحدث نفسه:

ماذلو تُقذف قنبلة يدوية ؟ إذا ا اشتعلت، فإن الثكنة ستُسَف...

ما أروع أن يحدث ذلك...ربات الشحن الكبيرة هذه، المصطفّة الواحدة تلو الأخرى محنية أنوفها كأنها تشتمُّ التراب، ماذا لو تتطاير شظايا شظايا.[1]

فعلايتحوّل الحلم إلى حقيقة، ويفعلها بعطوش ويسدل الستار على عاره وماضيه فيقتل الضابط، ويفجر الثكنة، ثم يسمع دوي ممتد، تلاقيه زغاريد النساء.

ج- فضاء الجبل:

ننتقل في هذا الفضاء إلى مسار الرواية الثاني، مع زيدان ورفاقه الذين انضموا إليه حيث توجهت المجموعات لأداء مهامهاوهناعُرِضَت شخوص متعددة من الثوار، برزت عبر تداعيات زيدان لضرورةتشكل الثورة، ودعم البندقية، ثم يلتحق اللاز ورمضان ورفيقهما الثالث بزيدان، وتعود المجموعات بعد أداء مهمتها، عندها نلتقي بعنصر جديد جاء ليطلب من زيدان مقابلة القائد، يطبق زيدان المركزية الديمقراطية فيتم اختيار "السبتي"مكانه لحين عودته ويذهب مع ولده اللاز، والعنصر الجديد إلى القيادة، في

1 - الرواية، ص 188.

الطريق يلتقون مع فرقة "الشيخ مسعود" ويلاحظ زيدان بعض الأوروبيين الأسرى، يتعرف ن بينهم على رفقاء قدماء من فرنسا وا إسبانيا، يلقي الشيخ القبض على زيدان، والآخرين معه يسجنهم في مغارة ليقرروا حل التجمع التقدمي الذي ينوون تشكيله، في المغارة تتضح الكثير من المفارقات،بعد المناقشة اتخذوا قراراً بعدم حل أنفسهم، لأنهم مؤمنون بموقفهم وبأنهم لا يمتلكون ولا يريدون الحل، فيحكم عليهم الشيخ بالذبح من العنق، يشترط زيدان أن يبعدوا اللاز حتى لا يرى هذه المذبحة، ولكن حين جاء زيدان أرسل الشيخ أحد أتباعه لجلب اللاز...[1].

اتوا ابنه، يجب أن يتعود حمل الأعباء الكبيرة من الآن، إن تجنّ د بإخلاص فسيزيده هذا إيمانا وعزيمة.

ظل اللاز لحظات يقف مشدوها لا يصدق عينيه، وعندما انفجرت الدماء من قفا أبيه، صال في رعب:

_ ما يبقى في الواد غير حجاره[2].

ووقع صريعا، وانتقل من حالة الوعي إلى حالة روحانية.

ومن هذا يمكن القول أن فضاء الجبل عكس مختلف الصراعات الظاهرة والخفية التي عاشتها الثورة بين مسؤوليها من جهة وبين الاستعمار من جهة أخرى،حيث كان الجو يسوده الغموض لكنه كان واقعيايسرد لنا إحدى المراحل التي مرت بها الثورة.

2- أشكال الفضاء في الرواية:

أ-الفضاء الأليف:

من الطبيعي أن يكون الإحساس بالمكان مرتبطا بنوعية علاقته بالشخصية التي تصفه، إذ أن الأمر هنا لا يخضع لأي نظرة محايدة، بل يتعلق ويتوغل إلى شعور ورؤى

1 - عبد الله رضوان: البنى السردية "2" نقد الرواية،مرجع سابق،ص 119.

2 - الرواية، ص 219.

الفنان، ومن ثم يكون تحديد المكان مقرونا بعاطفة زمنية معينة، ومن هنا نرى أن للوضع الجسدي للرؤية دوره في استيعاب واحتواء المكان، فالتجربة المكانية هي التي تحدد المكان وأبعاده، وقد أكّد "باشلار" في دراسته للمكان، على استكناه جميع الظواهر الحسية والشعورية والنفسية، حيث حاول تحديد الأسباب التي تدفعنا للالتصاق بمكان ما وألفته ومعرفة الإحساسات التي تحدو بنا لكره مكان ما ومقته بواسطة استحضار ذكرياتنا وخبراتنا الشعورية ونوعية التجارب التي مررنا بها في هذا المكان بعينه[1].

فالقرية هي المكان الأليف بالنسبة لشخصيات الرواية، ففيها ولدوا وعاشوا طفولتهم حيث تبرز مشاعر الأمن والطمأنينة بالرغم من الوجود الاستعماري، إلا أنهم حاولوا التأقلم مع الوضع بل أُغرِموا عليه واعتادوه، وقد يظهر مشهد الألفة أكثر في سهرات حمو وقدور، حيث كانوا يتبادلون الحديث عن الأحبة والمحبة.

_ ويروي حمو مغامرته الأخيرة مع المصائب الثلاث: « دايخة » و « مباركة » و « خوخة »[2].

بينما يحكي قدور هو الآخر عن محبوبته « زينة » التي يبغي وصلها، فلم يترك طريقة إلا اتخذها حتى نجح وحصل عليها:

أمسكت زينة يده بدل الصينية، جذبته في رفق، انقاد لها كالمخدر...

انغلق الباب...سارت به إلى مخدعها....

ما أروع أن نعيش أمانينا، وأحلامنا، وحقائقنا في الظلمة...ما أروع أن نسبح في عالم بلا حدود، كالملائكة[3].

أما اللاز وعلى الرغم من الظروف القاسية التي واجهها فقد كان كالطير الحر الذي لا يستطيع أحد حبسه، يتصرف على هواه، وعلى حسب ما تمليه عليه نفسه الطائشة،...

1 - أحمد العزي صغير: الفضاء وتشكلاته في الرواية العربية الحديثة، جامعة الجديدة، اليمن، 2012، ص 2.

2 - الرواية، ص 23.

3 - الرواية، ص 26.

هكذا عاشوا هم وغيرهم وألفوا قريتهم في تذبذب، نفور وحب، بين الاحتماء بها والنفور منها.

ب- الفضاء المعادي:

أما المكان المعادي فيأتي في الطرف النقيض للمكان الأليف، فثمة أمكنة لا يشعر الإنسان بألفة ما نحوها. بل يشعر نحوها بالعداء والكراهية، وهي أماكن قد يقيم فيها الإنسان تحت ظرف إجباري، كالمنافي والسجون والمعتقلات، والأماكن الخالية من البشر وأماكن الغربة[1].

لاز حين سُجن فقَدَ حريته التي كان يتمتع بها والأشياء المألوفة التي كانت متاحة ـه، ولذلك تولّد لديه شعور عدائي اتجاه هذا المكان الذي فُرِض عليه بشكل إجباري وخاصة بعد التعذيبالذي تلقّاه من طرف الضباط، عندما رأى بعطوش الحركي واكتشف ـه هو من وشى به، في تلك اللحظة فقَدَ تركيزه لينهال عليه برأسه فيطرحه أرضا، في جو من الغضب، في علاقة محكوم وحاكم، وباله مشغول على قدور يتساءل في نفسه إن هرب أو لا، هذا الشعور كشف عدم الارتياح والطمأنينة لهذا المكان المفروض عليه ث كان يتعرّض من وقت لآخر لمواقف تعذيب مؤلم تزيد من عدائيته لهذا المكان لتصبح علاقة الألفة مفقودة في هذا المكان.

كما أن زيدان عاش سنين في الغربة مرغما،ـه حين سُرح من الخدمة العسكرية طاف بالقرى ولم يعثر على مريم ولا على العمل اضطر إلى العودة إلى باريس وفارق بلاده وأهله، بحثا عن معيشته، بالرغم من أنه درس ونجح إلا أنه لم يكن مرتاحا في غربته.

1 - أحمد العزي صغير: الفضاء وتشكلاته في الرواية العربية الحديثة، مرجع سابق، ص 4.

والقرية هي الأخرى بعد أن كانت تشكل الألفة والحنين بالنسبة للاز وحمو وقدور إلا أن المستعمر حولها إلى مكان معادي، فقدور فر وترك وراءه كل شيء، واللاز هرب من السجن والقرية بصعوبة لأنها لم تعد كما كانت عليه سابقا.

ج- الفضاء المفتوح والفضاء المغلق:

إن القراءة النقديةالمتصفّحة للعمل الروائي، وملاحظة الأماكن المفتوحة و المغلقة في الرواية من شأنها أن تغني الدلالات والإيحاء بنوعية الشخصيات وخصائصها النفسية والثقافية، وبطبيعة الأواصر التي تشدهم إلى بعضهم، ومقدار الانفتاح والمواصلة التي يتمتعون بها حيال العالم، ومن هنا جاءت عملية الصراع الجدلي بين الأماكن المفتوحة والمغلقة...فالفرد يتناوب في الانتقال بين أمكنة تكاد تشكل علبا مغلقة لأصحابها، وبين أمكنة أخرى أكثر سعةو انفتاحا.[1]

فأحداث رواية "اللاز" تدور معظمها في القرية،ومع سرد الأحداث تتشكل لنا أماكن أخرى، منها المفتوح ومنها المغلق،تعُدُّ القرية مكان مفتوح تتحرك فيه الشخصيات وفقا لرغباتها، وتحوي هذه القرية أماكن مغلقة كالسجن والثكنة والبيوت كما أنها تحوي أيضا أماكن مفتوحة كالشوارع والجبال، والأراضي وغيرها... وفي هذا التعارض بين الأمكنة المفتوحة والمغلقة يحدث الصراع.

لكن المكان المفتوح يبدو أكثر درامية في الرواية، فهو مكان مسموح يجسد الانتماء إلى الوطن، ففي الجبل وجدت الشخصيات راحتها نفّست عن غضبها من ظلم المستعمر حيث لجأت إلى البندقية،فاللاز كان يشعر في السجن بالاكتئاب لأنه مكان مغلق بالنسبة إليه وكان فراره للمكان المفتوح وهو الجبل متعة له، وهذه المتعة لم تكفه هو وأصحابه، بل إدوا حريّة كاملةومكاناً مفتوحاً تاما وذلك بالثورة على فرنسا وطردها من الجزائر، وبهذا صارت القرية التي كانت تشكّلمكاناً مفتوحاً بالنسبة إليهم مكاناً مغلقاً نتيجة ضغط

1 - أحمد العزي صغير:الفضاء وتشكلاته في الرواية العربية الحديثة،مرجع سابق، ص8.

عدو، كما أن الجبل الذي يشكل مكاناً مفتوحاً .هو الآخر لاقى ضغوطات أخرى لتَصادُم الأفكار والمذاهب الثورية، لأنه ضم فئات مختلفة بنزاعاتها وطبقاتها.

3- سمات الفضاء في رواية "اللاز":

1-اختلاف الزمن الذي يؤُطِّر الفضاء ومن ثم اختلاف الحالة بين ماضي مليء بالغموض ويسوده الفقر والحرمان، إلى حاضر سقط فيه القناع ورفعت الأسلحة ضد العدو، لأنه وكما كانت شخصيات الرواية تقول"ما ينفع غير الصح."

2- تسعى الرواية من خلال البداية إلى إبراز عدة معاني تسيطر على الفضاء فنحن ندرك من خلال هذه البداية أن الجو جو حرب وثورة وتضحيات:

_ إيه إيه الله يرحمك يا السبع

_ سيد الرجال

_ عشر رصاصات ومات واقفا[1].

3- هناك عدة عبارات تدل على فضاء القمع في الروايات مثل:

ليس لنا من الماضي إلا المآسي...وليس لنا من المستقبل إلا الموت..[2].

كما هناك بالمقابل عدة عبارات تدل على فضاء الثورة نسجت أحداث الرواية.

4- فضاء الرواية يعج بالواقعة التاريخية لأنه عبَّر عن مرحلة من مراحل الثورة.

5- «الجو العام الذي يهيمِن على فضاء الرواية عموما، هو مسألة الخلافات الحادة التي تدور بين الأقطاب السياسية آنذاك يقول محمد مصايف: إن هذه الخلافات انت من القوة والعنف بحيث لم تكد تتّحد الحركة الوطنية الجزائرية إلا في سنوات الحرب تحريرية، وبعض الخلافات اختفت أثناء الثورة أو قُضي عليها لظروف سياسية معينه وبعضها ظل قائما بالرغم من هذه الظروف»[3].

---

1 - الرواية، ص 7.

2 - الرواية، ص 7.

3 - إدريس بودبية:الرؤية والبنية في رايات الطاهر وطار، مرجع سابق، ص 56.

تنوّع الحكم الشعبية والأمثال في فضاء النص مثلا:" ما يبقى في الواد غير حجارته" هذا المثل تكرر عدة مرات، إضافة إلى أمثلة وحكم أخرى نجدها في الرواية.

الخاتمة

أهم ما تحتويه هذه الدراسة هو تحليل رواية "اللاز" وفق منظور خاص ينبع من رؤية تاريخية ثورية لهذه الرواية، إضافة إلى محاولة إعطاء صورة واضحة عن البنية السردية وشرحها في الرواية، ومن هذا وذاك قادتني مسيرة البحث إلى عدة نتائج وهي:

_ إن رواية اللاز لم تخضع لسرد مرتب بحكم الأحداث المتعددة التي كانت سائدة آنذاك ولأن الكاتب أراد كشف الستار عن الحقائق، فصب لنا معلومات كثيرة مما جعل الرواية تبدو كمزيج من الأحداث والأزمنة والأماكن.

_ تنوعت في الرواية أساليب السرد، وأجاد الكاتب في استعمالها وخاصة الوصف ما تفنّن في استعمال اللغة والتلاعب بألفاظها بما يناسب مستوى الشخصيات، ومع أنها كانت لغة بسيطة، إلا أن عباراتها قوية.

_في الرواية شخصيات تعبّر عن الواقع السائد آنذاك،إذ وصف ظروف الجزائريين وأحوالهم الاجتماعية والثقافية والنفسية من خلال شعورهم إزاء المستعمر الفرنسي.

_ركّز الكاتب على الشخصية الثورية ومنحها الحرية التامة في روايته، إذ وسمها بالبطولة والشجاعة والنضال.

_لم يستعمل الكاتب التودّد عاطفي لتقديم بطل الرواية لاستقطاب شفقة القرّاء بل قدّمه على حقيقتهومن خلاله قدّم لنا الجزائريين الذين عاشوا في تلك الفترة، وأحوالهم آنذاك.

لا_نكاد نجد في الرواية أثراً للشخصية الخياليةلأنّ الرواية تحيل إلى نماذج بشرية واقعية، تناوبت الأدوار والبطولات، كون الروايةلا تحوي بطلا رائدا، بل تَعدَّد أبطالها وكل منهم برز في موقف من المواقف.

_ مزج الكاتب بين الأزمنة، واعتمد على الزمن الدائري ليصف الحدث – الثورة – فاستعمل الزمن الماضي في حاضر، كما استعمل الزمن المستقبل الذي تشكّل في آمال وطوح الشخصيات في التحرر.

_تَابُع الأحداث في الرواية ساهم في الحركة الزمنية عبر المقاطع السردية التي تنوعت فيها توظيف الأزمنة بين التواتر والديمومة والمدة ومدى الاستذكار.

_ استعمل الطاهر وطار تقطيع الأحداث، حيث يوقف الحدث ويتوقف زمنه معه، يبدأ في سرد حدث آخر هذا مما يولِّد لدى المتلقي الترقب والمفاجأة.

_ تنقلت الشخصيات في الرواية بين فضاء القرية وفضاء الثكنة وفضاء الجبل، حيث كانت تربطها بهذه الأمكنة علاقات وحكايات مختلفة.

_يتنوع الفضاء في الرواية حسب حالة الشخصية وشعورها نحوها، فمنهم من يرى فيها الألفة والاستقرار، بينما هناك من يرى فيه النفور والعداء، كما تحتوي الرواية على فضاءات مغلقة حيث تتقيد فيها الشخصية بقوانين واستلزامات، وفضاءات مفتوحة حيث ارس الشخصية سُلطتها وسيادتها.

_هيمن على الفضاء الروائي الأحداث الثورية التي كانت تسود المجال، إضافة إلى الخلافات بين الأقطاب السياسية المختلفة.

وبعد هذا الجهد الذي أضعه بين أيدي القراء، أحيط علما أنه لا يخلو من النقص، لأن هدفي من إنجازه أن أجعله محطة تدفع المتعلمين للتساؤل والتنقيب والاستمرار في مسيرة البحث والعلم.

والحمد لله الذي أعانني وهداني.

الملخص

تعد البنية السردية في رواية الطاهر " اللاز " للطاهر وطار من التقنيات الجديدة التي حررت اللغة من إنغلاقاتها، ليمتلك هذا النص عددا من المقومات التأثيرية في القارئ كون الكاتب عايش الثورة التحريرية كروائي من خلال هذه الرواية.

الأمر الذي أنتج بنية متلاحمة تتوخى هذه الدراسة أن تسلط الضوء، وقد اخترت هذه الدراسة وهي (البنية السردية في رواية "اللاز" للطاهر وطار) لاغتنائها بنية خصبة اتسمت بتعدد مكوناتها واقترابها من السرد لدرجة كبيرة.

وقد قسمت دراستي إلى مقدمة ومدخل وفصلين)، اهتم الفصل الأول بمكونات البنية السردية، ويمحص البحث في الفصل الثاني تجليات البنية السردية في الرواية، وفي الأخير أوجزت بخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها.

Le Resumé

-On peut dire que la forme de narration dans 1e roman de" laz" pour taher watar c'est l'un nouveaux techniques qui ouvre la langue accomplit pour ce texte beaucoup des techniques apprfondémant à la lecture car I 'auteur vit la révolution de libération comme un narrateur à partir cet roman I 'élément qui produit cette forme adobite c 'est le but le plus important dans cet etude et je choisis cette ude dont est <la forme de narration dans" laz" pour taher watar> car il ya une granc de Prichesse avec ces construction et pres de narration avec un grand dégré, et moi j 'ai distribuée mes etudes en (introduction-théme -2 chapitre).

Le premier chapitre : etudie les constructions la forme de narration et I 'exposé à etudie dans :le deuxième chapitre approfondémant la forme de narration avec I :lhistoire.

Finalement 'ai fait une conclusion qui donne les plus importants résultats dont les quels j 'ai trouve.

أولا: المصادر:

1. الطاهر وطار، رواية "اللاز" موفم للنشر، الجزائر، 2007.

ثانيا: المراجع:

2. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، دار الفارس، الأردن، 2004.

3. إدريس بودیبة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، الطبعة الأولى، 2000.

4. حبيلة الشريف، بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني، الطبعة الأولى، 2010.

5. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الطبعة الثانية، الدار البيضاء، المغرب، 2009.

6. حكيمة بوقرومة، منطق السرد في سورة الكهف، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.

7. حميد الحمداني، النص السردي من منظور النقد الأدبي، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991.

8. رشيد بن مالك، البنية السردية في النظرية السيميائية، دار الحكمة، الجزائر 2001.

9. سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي الشكل والدلالة، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المغرب، 2012.

10. صلاح صالح، سرديات الرواية العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، القاهرة، 2002.

11. عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية.

12. عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله نموذجا) تقديم: طه وادي، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب، 2006.

13. عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001.

14. عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، دراسة منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، 2006.

15. عبد الله رضوان، البنى السردية "2" نقد الرواية، الطبعة الأولى، دار اليازوزي العلمية، 2003.

16. علي ملاحي، هكذا تكلم الطاهر وطار، مقاملت نقدية وحوارات مختارة، الجزائر 2011.

17. عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، البني الزمنية والمكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة، الجزائر، 2010.

18. فتح الله بن عبد الله، الطاهر وطار، هكذا تكلم هذا كتب، تقديم وا ٍعداد زهرة ديك دار الهدى.

19. محمد سالم سعد الله، أطياف النص، دراسات في النقد الإسلامي المعاصر، جدار للكتاب.

20. ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، دمشق 2011.

21. نبيلة زويش، دراسة تطبيقية لقصة الطوفان في جلجامش، دار الريحانة للكتاب الجزائر.

22. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، الطبعة الأولى، دار الفرابي، لبنان، 1990.

ثالثا: المراجع المترجمة:

23. برنار فاليط، النص الروائي تقنيات ومناهج، ترجمة رشيد بنحدو، منشورات ناثان باريس 1992.

24. تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان، الطبعة الأولى منشورات الاختلاف، الجزائر، 2005.

25. جيرار جينت (وآخرون)، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ترجمة ناجي مصطفى، الطبعة الأولى، دار الخطابي بروفان 1989.

26. جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، الطبعة الأولى، ميريت للنشر والمعلومات 2003.

27. والاس مارتن، نظريات السرد الحديثة، ترجمة حياة جاسم محمد، 2006.

28. يان مانفريد، علم السرد –مدخل إلى نظر ية السرد – ترجمة أماني أبو رحمة الطبعة الأولى، دار نينوي، سوريا، 2001.

رابعا: الدوريات:

29. أحمد العزي صغير، الفضاء وتشكلاته في الرواية العربية الحديثة، جامعة الجديدة اليمن، 2012.

30. حمزة قريرة، الإحصاء الكمي لبنيات السرد، جامعة ورقلة.

31. علي رحماني، خضراوي زينب، قراءة في ضوء المفاتيح السيميائية لرواية "اللاز" للطاهر وطار، مجلة المخبر، جامعة خيضر، بسكرة، العدد الأول، 2000.

32. نصيرة زوزو، الشخصيات الثورية في رواية "اللاز" للطاهر وطار، مجلة المخبر جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد السابع، 2011.

خامسا: المعاجم:

33. ابن منظور، لسان العرب، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي لبنان، 1999.

34. ابن منظور، لسان العرب، الجزء السادس، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1999.

35. ابن منظور، لسان العرب، الجزء السابع، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي لبنان، 1999.

36. ابن منظور، لسان العرب، الجزء العاشر، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي لبنان، 1999.

فهرس الموضوعات

- مقدمة.....أ-ج

فصل تمهيدي: مفاهيم سردية

1- مفهوم البنية 5
2- مفهوم السرد 5
3- مفهوم البنية السردية 6
4- أهمية دراسة موضوع السرد 8
5- مضمون السرد وموضوعه.....9

الفصل الأول: مكونات البنية السردية

- الشخصية 11
1- مقدمة نظرية 11
2- مفهوم الشخصية.....13
3- وصف الشخصيات 14
4- أنماط الشخصيات 15
5- تحليل الشخصيات 16
- الزمن 18
1- أوليات 18
2- مفهوم الزمن.....18
3- النظام الزمني.....19
4- الأوضاع الزمنية للسرد.....21
5- الإيقاع الزمني 21

- الفضاء 24
1- مفهوم الفضاء 24
2- الفضاء في الحكي 25
3- تقنيات عرض المكان وظائف المكان 26
5- علاقة المكان بالسرد 27

الفصل الثاني: البنية السردية في رواية اللاز للطاهر وطار.

_ تقديم 30
1- الطاهر وطار 31
2- ملخص الرواية 33
3- العنوان 34
4- السرد في رواية اللاز 35
5- وسائل السرد 37
- الشخصية في رواية "اللاز 40
1- طرائق تصوير الشخصية 40
2- التشخيص الروائي 41
3- أبعاد الشخصيات 41
4- تجلي الشخصية الثورية 46
- الزمن في رواية "اللاز 51
1- زمن الحدث 51
2- تحليل زمن الرواية 53
أ-التواتر 53
ب-الديمومة 54

ج-مدى الإستذكار 55
د-المدة..... 57
- الفضاء في رواية اللاز 58
1- مكونات الفضاء في الرواية 58
أ) فضاء القرية..... 58
ب) فضاء ثكنة 59
ج) فضاء الجبل 60
2- أشكال الفضاء في الرواية 61
3- سمات الفضاء في الرواية 65
_ الخاتمة 68
_الملخص
-قائمة المصادر والمراجع..... 71
- فهرس الموضوعات..... 75

فهرس الموضوعات

- مقدمة.....أ-ج

فصل تمهيدي: مفاهيم سردية

1- مفهوم البنية 5
2- مفهوم السرد 5
3- مفهوم البنية السردية 6
4- أهمية دراسة موضوع السرد 8
5- مضمون السرد وموضوعه.....9

الفصل الأول: مكونات البنية السردية

- الشخصية 11
1- مقدمة نظرية 11
2- مفهوم الشخصية.....13
3- وصف الشخصيات 14
4- أنماط الشخصيات 15
5- تحليل الشخصيات 16
- الزمن 18
1- أوليات 18
2- مفهوم الزمن.....18
3- النظام الزمني.....19
4- الأوضاع الزمنية للسرد.....21
5- الإيقاع الزمني 21

- الفضاء 24
1- مفهوم الفضاء 24
2- الفضاء في الحكي 25
3- تقنيات عرض المكان وظائف المكان 26
5- علاقة المكان بالسرد 27

الفصل الثاني: البنية السردية في رواية اللاز للطاهر وطار.

_ تقديم 30
1- الطاهر وطار 31
2- ملخص الرواية 33
3- العنوان 34
4- السرد في رواية اللاز 35
5- وسائل السرد 37
- الشخصية في رواية "اللاز 40
1- طرائق تصوير الشخصية 40
2- التشخيص الروائي 41
3- أبعاد الشخصيات 41
4- تجلي الشخصية الثورية 46
- الزمن في رواية "اللاز 51
1- زمن الحدث 51
2- تحليل زمن الرواية 53
أ-التواتر 53
ب-الديمومة 54

ج-مدى الإستذكار 55
د-المدة..... 57
- الفضاء في رواية اللاز 58
1- مكونات الفضاء في الرواية 58
أ) فضاء القرية..... 58
ب) فضاء ثكنة 59
ج) فضاء الجبل 60
2- أشكال الفضاء في الرواية 61
3- سمات الفضاء في الرواية 65
_ الخاتمة 68
_الملخص
-قائمة المصادر والمراجع..... 71
- فهرس الموضوعات..... 75

تم بحمد الله